جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي
كُلّية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

النحاة المغاربة في كتاب همع الهوامع للسيوطي

– آراؤهم و اجتهاداتهم –

مذكّرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

ـ تخصُّص: لسانيات عامة ـ

إعداد الطالبتين:
– ايمان ديك
– سماح مشروم

اشراف الدكتور:
– أحمد الشايب عرباوي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د/ عمار زريبيط	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
د/ أحمد الشايب عرباوي	مشرفا و مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
د/ سلاف بعزيز	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية: (1439–1440هـ/2018–2019م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله والشكر له على توفيقه لنا، والشكر والثناء للوالدين اطال الله في عمرهما على جميع ما قدماه لنا من مساعدة ونصح ودعاء وعلى كل ما عانياه من تعب وسهر

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا

"أحمد الشايب عرباوي" الذي لم يبخل علينا بالنصح والتوجيه ومد يد العون في كل صغيرة وكبيرة

سماح–ايمان

مقدمة

الحمد لله الذي بفضله ونعمه تتم الصالحات وبعد:

فقد خصّ الدارسون العرب جهودا جبارة في إرساء قواعد النحو والاهتمام به، حتى مَتُنَ أساسه وتماسك بنيانه، فأصبح الحصن والملاذ للغة العربية لغة القرآن الكريم وحمايتها من الأخطاء عبر الأزمان.

ومن أبرز الجهود نجد النحاة المغاربة الذين كان لهم دورٌ فعَّالٌ في هذا المجال بالرغم من تأخرهم، فكانت لهم بصمة راسخة ميّزتهم عن باقي النحاة ومن الشواهد على ذلك السيوطي في مصنفه "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" الذي يعتبر أهم المنابع التي تناولت آراءهم لهذا آثرنا أن يكون موضوع دراستنا : "النحاة المغاربة في كتاب همع الهوامع للسيوطي – آراؤهم واجتهاداتهم– "حيث كان الدافع لاختيار الموضوع :

– قلة الدراسات في هذا الميدان وتوسيع ثقافة الباحث فيه.

أما هدف هذه الدراسة فينحصر فيما يلي:

إبراز آراء النحاة المغاربة في كتاب همع الهوامع فكرا ومنهجا, إحياء أراءهم التي أثبتها السيوطي في كتابه و مدى تأثر السيوطي بآرائهم بالإضافة إلى وضع طريقة ممنهجة يعتمدها الباحث للاستفادة من الموضوع وإثراء المكتبة العربية بالأبحاث اللغوية.

أمّا من كان لهم السّبق في هذه الدراسة فنجد المذكرات الآتية :

*مذكرة ماجستير بعنوان " آراء نحاة الأندلس في كتاب همع الهوامع دراسة تحليلية لمعتز حسن يوسف الحاج ".

*مذكرة الماجستير تحت عنوان " المدرسة المغربية في النحو العربي –متن الآجرومية عينة– لعبد لعزيز بن هنية ".

*مذكرة دكتوراه بعنوان "إسهامات نحاة الأندلس والمغرب في تأصيل النحو العربي خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ليحياوي حفيظة ".

ونظرا لأهمية موضوع النحاة المغاربة في كتاب السيوطي نرُوم من وراء هذا البحث للإجابة على الإشكال الذي يعتبر المحور في هذا الموضوع:

-كيف تبلور الفكر النحوي المغاربي في كتاب السيوطي ؟

ومنه تنبثق إشكالات فرعية تمهد له والمتمثلة في: ماهية كل من السيوطي وكتاب همع الهوامع، وما طبيعة العلاقة بين المصريين والنحاة المغاربة ؟

وللإجابة عن الإشكالات المطروحة اقتضت سيرورة البحث أن ينتهج منهجا تكاملياً يجمع بين منهجين وصفي تاريخي :

وصفي: اعتمده العرض في فصله الأول.

تاريخي: اعتمده العرض في فصله الثاني.

وصفي يتخلله تحليل: اعتمده العرض في فصله الثالث ويتمثل في دراسة آراء النحاة المغاربة في كتاب السيوطي.

ومن أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة عملنا على وضع خطة بدأت بمقدمة وضعت الإطار العام الذي تجري فيه فصول البحث من حيث المنهجية والمضمون ثم تلتها الفصول التي جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: السيوطي و كتابه همع الهوامع . ويندرج تحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: تعريف السيوطي.

المبحث الثاني: كتاب همع الهوامع.

المبحث الثالث: علاقة المصريين بالمغاربة.

الفصل الثاني: المدرسة المغربية نشأتها وتطورها .ويندرج تحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: البيئة المغربية ومدارس النحو. ويندرج تحته مطلبان:

المطلب الأول: البيئة المغربية.

المطلب الثاني: مدارس النحو- المفهوم والمصطلح -

المبحث الثاني: نشأة المدرسة المغربية وتطورها.

المبحث الثالث: النحاة المغاربة. ويندرج تحته مطلبان:

المطلب الأول: النحاة المغاربة الخُلَّص.

المطلب الثاني: نحاة مغاربة آخرون.

الفصل الثالث: حضور النحاة المغاربة في كتاب همع الهوامع. ويندرج تحته مبحثان:

المبحث الأول: النحاة المغاربة الأكثر حضورا .

المبحث الثاني: النحاة المغاربة الأقل حضورا .

ويختتم العرض في الأخير بخاتمة تتناول نتائج الدراسة .

أمّا عن جملة المراجع التي استقى منها البحث مادته، تنوعت بين قديم وحديث، أهمها:

كتاب همع الهوامع للسيوطي.

المدارس النحوية لشوقي ضيف.

المدارس النحوية لخديجة الحديثي.

نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للطنطاوي.

مما لا شك فيه أنه لا يخلو جهد من عناء فقد واجه البحث عدّة صعوبات أهمها: ندرة المراجع التي تنحى المجرى الإجرائي وعسر التعامل مع لغة المدونة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ الدكتور" أحمد الشايب العرباوي " على ما بذله من جهد كبير معنا وتحمله أعباء التوجيه والإرشاد منذ أن كان هذا البحث فكرة إلى أن خرج في حلّته النهائية .

وأخيرا نعلم أنه لا يوجد بحث كامل مهما بلغت درجته العلمية ولكن نرجو أن نكون وفّينا غرض الباحث فيه ولو بقدر بسيط، فإن وقع منَّا خطأ فنرجو أن ننبه عليه، وإن وُفِّقنا في أمر فإنَّما توفيقنا من الله عليه توكلت واليه أنيب، فلله الحمد والشكر على نعمه .

تمهيد:

في بداية الفتح الإسلامي كانت عناية الولاة منصرفة إلى إخضاع البلاد للخلافة لكن بعد أن استقل بنو أمية بالأندلس على يد عبد الرحمن الداخل، وتوطد الملك له ولعقبه فيها استقبلت الأندلس عهدا جديدا وبدأت الحركة العلمية تدب في أواصله بفضل مناصرة بني أمية اللغة العربية جريا على دأب بني أبيهم في المشرق، فأرغبوا العلماء في العلم وكافئوهم على دراستهم ومصنفاتهم ، فاستحث ذلك دول المغرب التي كانت تموج بالاضطرابات آنئذ، لأنها دول عربية تقدس الكتاب الكريم، وتحدب على اللغة العربية لغة الدين، ففي المغرب الأقصى دولة الأدارسة العلوية نشأت على يد ادريس بن عبد الله بن الحسن في مدينة وليلي وضمت إليها بلاد تلمسان وفي شمال افريقية ظهرت دولة الأغالبة التي أسسها إبراهيم بن الأغلب التيمي، ثم قامت الدولة الفاطمية وامتد نفوذها من المحيط الأطلسي إلى مصر سنة 350 هـ، فنهض المغرب يجاري الأندلس بحكم الجوار واتحاد اللغة والدين ، لذلك تجشم أفراد من الأندلس والمغرب الأسفار إلى المشرق، ورووا عن علمائه واقتبسوا من معارفهم إذ لم يكن بمقدورهم الرحلات إلى البوادي ومشافهة الأعراب كما صنع المشارقة، وقفلوا إلى المغرب والأندلس مزودين بعلوم المشارفة زيادة إلى ما جلبوا معهم من مؤلفاتهم إلا أنه كان للمغاربة فضل السبق على الأندلسيين لقرب بلادهم من المشرق وبعد الأندلسيين منه [1].

ارتبطت العلوم الفقهية بالدراسات اللغوية لما لهما من صلة بالقران الكريم ، وكان من رواد هذا الاتجاه في الأندلس أبو موسى الهواري، الذي رحل إلى المشرق والتقى بالإمام مالك ونظرائه، ثم داخل الأعراب في محالها، وأخذ عن الأصمعي و أبي زيد الأنصاري، وألف في القراءات ولما ضاعت كتبه في رحلته، كان يقول:

ذهب الخرج، وبقي ما في الدرج، أنا شعبي زماني[2]

[1] الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص218، ص 219

[2] محمد مختار ولد أبّاه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1971، ص223

وكان أهل قرطبة يقدمونه في الفتوى على عيسى بن دينار الغافقي (ت 212 هـ) وعلى أبي عثمان سعيد بن حسان الصائغ (ت 213 هـ). بيد أن أول من اختص في النحو هو جودي بن عثمان (ت 198هـ)، الذي قفي النحو قيل عنه انه أول من صنف في الأندلس، بعد ما تتلمذ للكسائي والفراء، وهكذا شق النحو الكوفي طريقه إلى الأندلس، ورسخت قدمه على يد مفرج بن مالك النحوي المعروف بالبغل الذي شرح أحد كتب الكسائي ويرى الأستاذ علال الفاسي أن النحو الكوفي، استمر في المغرب، كما يشهد لذلك اصطلاحات ابن آجروم الصنهاجي، واختياراته، ويعيد السبب في تأصله إلى تعلق المغاربة بما ترمز له الكوفة من ولاء لعلي بن أبي طالب وللعترة الشريفة. وفي أواخر القرن الثالث الهجري، ادخل محمد بن موسى بن هاشم الأقشتين كتاب سيبويه، وانطلقت حركة قراءته، وتوالت عليه التعليقات والشروح، وممن اشتهر بدراسته

هارون بن موسى القرطبي، الذي شرح عيون الكتاب.

وشهد القرن الرابع الهجري تطورا كبيرا في الدراسات النحوية واللغوية في الأندلس.

امتاز بامتزاج عدة اتجاهات كان لها الأثر البالغ في تكوين المدرسة المغربية منها امتزاج بين آراء الكوفيين والبصريين، وتطوير المذهب البغدادي وتقنينه وتلاق بين المنطق والنحو، وتركيز على التحاليل والتدقيق والاستنباط .[1]

[1] المرجع السابق، ص 223، ص 224

الفصل الأول

السيوطي و كتابه همع الهوامع

المبحث الأول: تعريف السيوطي

المبحث الثاني: كتاب همع الهوامع

المبحث الثالث: علاقة النحاة المصريين بالمغاربة

المبحث الأول: التعريف بالسيوطي

- **السيوطي: اسمه، نسبه، كنيته**

1-اسمه:

عبد الرحمان ابن الكمال ابن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي[1] .

كنيته: أبو الفضل، عرض محافظيه على قاضي القضاة عزالدين أحمد بن ابراهيم الكناني الحنبلي فسأله ما كنيتك: فقال: " لا كنية لي، فقال أبو الفضل "، وكتبه بخطه[2].

2- نسبه: وهو ينسب إلى أصل أعجمي: يقول:

" حدثني من أثق به سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجميا ومن الشرق "

وقال: « أما جدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومن ولي الحسبة ومنهم من كان تاجرا، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي »[3].

3 ـ مولده ونشأته:

ولد في أول ليلة مستهل رجب سنة 849 تسع وأربعين وثمان مائة و نشأ يتيما [4]

توفي والده وله من العمر خمس سنوات[5].

---

[1] جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ت محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1 1967،ج1 ص 335.

[2] نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة، دار الكتب العلمية، ط1،1988، ج1، ص 227

[3] ينظر جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة ص 336

[4] محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج1،ص 328

[5] نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة، ص 227.

4- طلبه للعلم ورحلاته:

حفظ القرآن والعمدة والمنهاج الفرعي وبعض الأصلي و ألفية النحو.

وشرع في الاشتغال بالعلم، من مستهل سنة أربع وستين فأخذ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذ الفرائض عن العلامة فرضي زمانه، الشيخ شهاب الدين الشارمسحي ولازم شيخ الإسلام علم الدين البلقيني في الفقه حتى مات ولزم في الحديث والعربية العلامة تقي الدين الشلبي الحنفي فواظبه أربع سنوات، ولزم العلامة الشيخ أستاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذ عنه الفنون من التفسير و الأصول والعربية والمعاني وغير ذلك[1] سافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة ونحوها [2].

وسافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور.

5- نبوغه:

رزق السيوطي التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع، وقد وثق بنفسه فيما إلى حد الافتخار بها: فقال: " إنّ الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه و النقول لم يصل إليه، ولا وفق عليه أحد من مشايخي "[3].

6- سماعه:

حضر عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح، وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد موسى السيرائي صحيح مسلم إلا قليلا منه والشفاء وقرأ عليه ألفية ابن مالك، وسمع عليه الكثير من ابن المصنف، والتوضيح وشرح الشذوذ وفي المغني وفي أصول فقه الحنفية وشرح العقائد للتفتازاني، وقرأ على الشيخ المزرباني الحنفي الكافية وشرحها، وسمع عليه من المتوسط و الشافية وشرحها للجارودي، ومن ألفية العراقي، ولزم

[1] ينظر جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة، ص 336 ،ص 337

[2] شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السحناوي، الضوء اللامع، دار الجيل، بيروت، ج4،ص 66

[3] ينظر جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة، ص 339

شيخ الإسلام العلم صالح البلقيني وقرأ عليه من باب أول التدريب لوالده السراج البلقيني إلى باب الوكالة وسمع عليه من أول الماوي إلى باب العدد.

ولزم دروس العلامة محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد الحنفي، ودروس العلامة التقي الشمني، و أيضا دروس العلامة الكافييجي[1]

7ـ شيوخه وتلاميذه:

عدّ رحمه الله مشايخه نحو مائة وخمسين شيخا، وأشهرهم: شهاب الدين الشارمسحي والشيخ علم الدين البلقيني وشرف الدين المناوي و تقي الدين الشلبي الحنفي و الشيخ محي الدين الكافييجي و سيف الدين الحنفي [2].

. وتتلمذ على يده عدد من أنبههم " شمس الدين احمد بن محمد بن علي بن أحمد الداودي"[3].

8- مؤلفاته:

قد وصل عدد مؤلفاته حوالي ستمائة مؤلف منها:

شرح ألفية ابن مالك، النكت على الألفية والكافية و الشافية والشذور والنزهة، الفتح القريب على مغني اللبيب، شرح شواهد المغني، جمع الجوامع يسمى همع الهوامع، شرح الملحة مختصر الملحة، مختصر الألفية ودقائقها، الأخبار المروية في سبب وضع العربية المصاعد العلية في القواعد النحوية، الاقتراح في أصول النحو وجدله، رفع السّنة في نصب الزنّة، الشمعة المضيئة، شرح كافية ابن مالك[4]، الأشباه والنظائر ... بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة [5].

---

[1] ينظر نجم الدين محمد، الكواكب السائرة، ص 227

[2] ينظر جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة،ص 339

[3] ينظر نجم الدين محمد، الكواكب السائرة، ص 229

[4] ينظر جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة، ص 339

[5] ينظر خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط15، 2002، ج3،ص 301

9- وفاتـــه:

كانت وفاته في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الأولى سنة احدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضة المقياس بعد أن مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشر أشهر وثمانية عشر يوما [1].

[1] نجم الدين محمد، الكواكب السائرة، ص 232.

المبحث الثاني: كتاب همع الهوامع

تسمية الكتاب:

يعتبر كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع شرحا لكتاب آخر من تأليف السيوطي المعنون بـ "جمع الجوامع " فيقول السيوطي في مقدمة كتابه همع الهوامع "... لقبته "جمع الجوامع" وقد كنت أريد أن أضع عليه شرحا واسعا كثير النقول، طويل الذيول ...فنجَّزت لهم هذه العجالة الكافلة بحل مبانيه، وتوضيح معانيه، وتفكيك نظامه، وتعليل أحكامه، مسماة(بهمع الهوامع، في شرح جمع الجوامع)."[1]

فلا يكاد يغفل باب من أبواب في النحو حيث جاء في قول السيوطي في مقدمة كتابه «...فإن لنا تأليفا في العربية جمع أدناها وأقصاها، وكتاباً لم يغادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها...»[2]

أطلق السيوطي على الكتاب "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" وهمع في اللّغة:

جاء في لسان العرب في " مادة همع ": هَمَعَ الدمع والماء ونحوهما يهْمعُ ويَهْمَعُ هَمْعًا وهُموعًا و هَمَعَانًا وأَهْمَعَ : سال

وكذلك الطَّلُ اذا سقط على الشجر ثم تَهَمَّعَ أي, سال: قيل:

بادَرَ من ليل وطَلّ أهْمَعَا

أجْوَفَ بهَّى بَهْوَةً فاستوسعا.[3]

وجاء في الصحاح:

وطلّ هَمَعَا بغير ألف

وهَمَعَت عينه إذا سالت دموعها، قال اللحياني:

---

[1] جلال الدين السيوطي، مقدمة همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد السلام محمد هارون، عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص11

[3] جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 8، ص375

زعموا أنَّ هَمِعَت لغة: وتَهَمَّعَ الرجل:

بكى وقيل تباكى، وعين هَمِعَة: لاتزال تَدْمعُ

بُنِيَت على صيغة الدَّاء كَرَمِدَت، فهي رَمِدَة

وسحاب هَمِعٌ: ماطر بِنَوْئِه على صيغة هَطِلٍ.[1]

ومن هذا يتضح أن معاني همع الهوامع تدور حول السيلان والجريان كالبكاء والمطر...

المنهج العام للكتاب:

استمد السيوطي مادة الكتاب من مائة مصنف حسبما نص على ذلك في مقدمة الكتاب وخاتمته واتبع فيه منوال الأصوليين فجعله في مقدمة –أو مقدمات– وسبعة فصول منهجا عاما. وفي منهجه الخاص جعل من تعريف الكلمة وأقسامها والكلام والكلم إلخ،مقدمات تشكل وحدها كتابا.[2]

وهذا المنهج أحسّ السيوطي أنه منهج فريد لم يُسبق إليه فقال:" هذا ترتيب بديع لم أُسبق إليه، حذوت حذو كتب الأصول "[3].

محتويات الكتاب:

حصر منهجه التأليفي لهذا الكتاب في مقدمات وسبعة كتب، فقال مشيرا إلى منهجه بعد مقدمة الافتتاح:

المقدمات: في تعريف الكلمة و أقسامها، والكلام والكلم، والجملة والقول والإعراب والبناء والمنصرف وغيره، والنكرة والمعرفة و أقسامها.

الكتب: الكتاب الأول: في العمد وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ

والكتاب الثاني: في الفضلات، وهي المنصوبات .

---

[1] أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح، تح: بكري شيخ أمين، ص 1308

[2] باسم عبد الرحمان صالح البابلي، محمود محمد العاموري، ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع، ، دار الكتب، بيروت، لبنان 1971،ص32.

[3] السيوطي، همع الهوامع،ج1، ص 16

والكتاب الثالث: في المجرورات، وما حمل عليها من المجزومات وما يتبعها من الكلام على أدوات التعليق غير الجازمة وما ضمّ إليها من بقية حروف المعاني.

والكتاب الرابع: في العوامل من هذه الأنواع، وهو الفعل وما ألحق به، وختم باشتغالها عن معمولاتها وتنازعها فيها.

والكتاب الخامس: في التوابع لهذه الأنواع، وعوارض التركيب الإعرابي من تغيير كالإخبار والحكاية، والتسمية، وضرائر الشعر، وهذه الكتب الخمسة في النحو.

والكتاب السادس: في الأبنية .

والكتاب السابع: في تغييرات الكلم الإفرادية كالزيادة والحذف، والإبدال، والنقل، و الإدغام وختم بما يناسبه من خاتمة الخط .

... وفي وجعلها سبعا مناسبة لطيفة مأخوذة من حديث ابن حيان وغيره: "إنَ الله وتر يحب الوتر، أما ترى السموات سبعا، والأيام سبعا، والطواف سبعا ".[1]

وقد اعتمد السيوطي في طرح مسائله على أسلوبين:

الأول: بلا مزج:

حيث يذكر الفقرة من متن جمع الجوامع بوضع إشارة لبدايتها (ص)، ويعني به المصنف، ثم (ش) يشرحها، حيث الإفاضة والاستشهاد ويوضح المقصود بالاختصارات والاختلافات، ثم ينتقل إلى غيرها، وهكذا حتى نهاية نواصب الفعل المضارع، حيث "انقضى القول في شرح الكتاب الثاني من كتابنا جمع الجوامع وهذا القدر إلى هنا نصف الكتاب.

[1] المرجع السابق، ص15.

الثاني: المزج:

حيث يتداخل المتن مع الشرح دون فصل، وهذه الطريقة هي التي بدأ بها، وذلك من خلال قوله: "ثم بدا لي أن أغير الأسلوب فشرحت من أوله على النمط المتقدم" ولم ير السيوطي أن ذلك –الشرح بأسلوبين– أمر معيب.[1]

يتضمن كتاب "همع الهوامع" رأي السيوطي الشخصي في المسائل النحوية ويتمثل ذلك في إيراد رأيه في المسألة التي يعالجها مثلا في مسألة الكلمة وأقسامها في اختلاف النحويين في حد الكلمة فيقول السيوطي في ذلك: ... وعدّلت " كاللباب" إلى جعل الإفراد "صفة القول"...ثم يورد آراء غيره ويختار منها ما يتوافق مع آراءه حول المسألة المختلف فيها وفي نفس المسألة المذكورة آنفا نجده يُورد رأي كل من ابن الحاجب وأبي حيان: "وضع لمعنى مفرد" وأيضا ما قاله الرضي وغيره أن صفته في الحقيقة، وإنّما يكون صفة « للمعنى » بتبعية اللفظ، ولسلامته من الاعتراض بنحو الخبر، فانه كلمة ومعناه مركب، وهو: زيد قائم، مثلا ونحو: ضرب، فإنه كلمة، ومعناه مركب من الحدث والزمان ... فنجد من خلال الآراء المذكورة أنها تتوافق مع رأي السيوطي وفي مسألة "زمان المضارع " يقول السيوطي أنه صالح للحال والاستقبال خلافا لمن خصَّه بأحدهما ...فيقول في الرأي الرابع لنفس المسألة أنه زمان المضارع حقيقة في الحال، مجاز في الاستقبال وعليه الفارسي وابن أبي رُكب. وهو المختار عندي ...[2]

ويظهر إيراده لآراء غيره ومقارنتها برأيه في مسألة الإسناد أيضا فيقول: ولا يمكن في كلمة خلافا لابن ولاسم وحرف خلافا للفارسي، ولا فعل وحرف خلافا للشلوبين، بل في اسمين: واسم وفعل[3].

[1] باسم عبد الرحمان صالح البابلي، محمود محمد العاموري، ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع، ص24.

[2] ينظر السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 5، ص18

[3] المرجع نفسه، ص33

ومن خلال كتاب همع الهوامع تظهر شخصية السيوطي من خلال معالجة للمسائل النحوية وإيراده لجميع الآراء التي من شأنها حل النزاع حول المسألة المختلف فيها أو المسألة التي تحوي غموضا ما.

المبحث الثالث: علاقة المصريين بالمغاربة:

كانت مصر وبلاد الشام عبارة عن اقليم واحد يصعب الفصل بينهما والحديث عن المدرسة المصرية يغني عن بلاد الشام حيث يقول الطنطاوي في كتابه "نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة": " قد مضى أن القطرين في عصورهما الأولى لم يكونا مهدا وثيرا للنحو كما كانت بلاد المشرق، وحانت منهم التفاتات في أخريات الأيام إلى النحو، فظعنوا إلى العراق وسمعوا من علمائه، ثم نشروه في القطرين غير أنهم كانوا يعدون على الأصابع "[1].

فقد اتضحت معالم هذه المدرسة(المدرسة المصرية) من خلال أعلامها القراء الذين تشيعوا للمذهب البغدادي؛ حيث كانوا يمزجون بين المذاهب...فعلماء هذه المدرسة ارتحلوا إلى بغداد، وكان منهجهم في البداية مثل منهج بغداد ولكنهم خالفوهم في مسألة الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف،" الأساس المنهجي إذن القائم على المفاضلة والإنتخاب أساس بغدادي"، نجد نحاة مصر والشام قد أكثروا من الاستشهاد بالحديث وهو ما لا نلحظه في العصور السابقة.[2]

ونظراً للتباعد الجغرافي بين بلاد المغرب والعراق مهد النحو جعل هذه الأخيرة تتأخر ردحا من الزمن على اقتفائها في مزاولته إلى أن نضج وأكتمل.[3]

وساهمت الدولة الفاطمية في التقارب بينهما حيث اختارت المغرب وامتد نفوذها من المحيط الأطلسي إلى مصر، تقول خديجة لحديثي:

« وسارع الفاطميون الذين كانوا قد نشروا دعوتهم في بلاد المغرب وأسسوا دولتهم إلى نشر هيمنتهم على مصر وانتقلوا إليها واتخذوها دار إقامتهم و بنوا القاهرة والجامع الأزهر»[4]

وبدأت الرحلات من المغرب إلى المشرق:

---

[1] الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ص 211

[2] صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومه الجزائر، 2008، ط2، ص 160

[3] ينظر الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 218

[4] خديجة لحديثي، المدارس النحوية، ص 259

ومنهم ابن معط، نزل مصر يحي بن معط المغربي المتوفي سنة 628 قرأ على الجزولي ثم رحل إلى دمشق وأقرأ النحو بها مدة ثم تركها إلى القاهرة واستقر بها وتصدر بالجامع العتيق لإقراء الطلاب النحو[1] وأيضا من المشرق إلى المغرب وقد تجاوب مع هذه الرحلات المشرقية في رفع شأن اللغة العربية تقاطر المشارفة وتوافد كثير من علمائهم إلى المغرب والأندلس وانصرف علماء المشرق إلى درس ما حفظوه ودونوه من كلام العرب ـ أن يصنع كذلك بعد حين المغاربة والأندلسيون في اجترائهم بما نقلوا من السنة وكلام العرب المروي لهم عن علماء المشارقة والقواعد التي تلقنوها منهم، فلم يرتحلوا بعد إلى المشارقة وعكفوا على ما حصلوا عليه، وصدقوا العزيمة في تثمير ما عندهم.

وهذا ما كان من الأندلسيين بعد استغنائهم عن المشارقة واعتمادهم على أنفسهم، فإنهم عدلوا عن بعض آراء المشارقة في النحو، وخالفوهم في منهاج تعليمه وتدوينه، واستدركوا عليهم مسائل فاتتهم، وبذلك استحدثوا مذهبا رابعا عرف بمذهب المغاربة أو الأندلسيين، ظهرت مبادئه من أوائل القرن الخامس الهجري...[2] حيث قوي المذهب الأندلسي والحق يقال إن دعائم الحركة اللغوية في مصر في هذين القرنين (السابع والثامن من الهجرة) كانت تقوم على أكتاف علماء الأندلس، ابتدأت بابن خروف المتوفى 609هـ ومن بعده ابن مالك الذي توفي سنة 672هـ ، حيث كان هدف هذا النشاط العلمي التخطيط لمسألة التوسع في المتون والشروح والحواشي، فعرف على نحاة مصر التعمق في النحو كتعمقهم في الفقه الذي يعتبر أهم ما يتميّز به الفقهاء فلم يستقل النحو عن الفقه لتأسس مدرسة الفقه على يد ورش وتميزها باشتراط التعمق في النحو .[3]

ومن هنا يُستَخْلَص أنَّ المدرسة المصرية اعتمدت في دراساتها على مجموعة من المدارس النحوية .

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص340

[2] ينظر الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 220

[3] صالح بلعيد، أصول النحو، ص161

وخلاصة القول أننا لو تتبعنا أخبار النحويين الذين نسبوا إلى مدرسة مصر النحوية لوجدنا أن معظمهم من البصريين الذين رحلوا إليها حاملين كتاب سيبويه أو علمه أو من غير المصريين الذين نزحوا إليها من الأندلس أو المغرب أو غيرهما.[1]

[1] خديجة لحديثي، المدارس النحوية، ص 272

الفصل الثانـي

المدرسة المغربية، نشأتها و تطورها

المبحث الأول: البيئة المغربية ومدارس النحو

المبحث الثاني: نشأة المدرسة المغربية و تطورها

المبحث الثالث: النحاة المغاربة

المبحث الأول: البيئة المغربية ومدارس النحو

أولا: البيئة المغربية:

1- الطبيعة الجغرافية:

قد جاء في كتاب المغرب الإسلامي مانصه لمصطلح المغرب مايلي:

ـ أما مصطلح المغرب فيرتبط ظهوره، بعصر الفتنة بين علي ومعاوية، أي قبل منتصف القرن الأول الهجري، ويظهر أنه استعمل في هذه الفترة للدلالة على الجزء الغربي من العالم الإسلامي، الذي كان يشمل مصر بملحقاتها، والشام وما جاوره ويقابله من الناحية الأخرى، المشرق الإسلامي الذي كان يشمل العراق ، وفارس، وما وراء النهر [1]

ـ أما اطلاق مصطلح (المغرب) على نطاق شمال افريقية ، كله، أو جزء منه فأغلب الظن أنه لم يقع، قبل القرن الثالث الهجري أي في عصر ابن الحكم، الذي أشار في حديثه عن نشاط معاوية ابن حديج بقوله:

(خرج إلى المغرب، بعد ابن أبي سرح معاوية ...) وكذلك في كلامه عن حسان ومجهوداته في المنطقة وبينما يميز ابن عذارى المراكشي، بين مصطلحات افريقية، والمغرب، والأندلس نلاحظ الاصطخري يعتبر المغرب نصفين، نصفا شرقيا، وهو شمال افريقية ونصفا غربيا، وهو الأندلس، ويجمعهما في مصور جغرافي واحد[2]

أما الشريف الإدريسي فيحدد « أن مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط، وعين بلاد بني حماد »[3]

يرى أن معنى هذا ماوراء ذلك شرقا هو المغرب الأدنى أوافريقية، وما وراء تلمسان غربا،وهو المغرب الأقصى، الذي ينتهي عند مضيق الزقاق: ويلاحظ أن اسم المغرب حتى الآن يطلق في عرف المؤرخين والكتاب الغربيين و العرب أيضا على نطاق شمال افريقية

[1] موسى اقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981، ص14

[2] المرجع نفسه، ص15

[3] الشريف الإدريسي، وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية، دار الكتب، الجزائر، 1987، ص 16

من السلوم إلى طنجة. هذا وبينما اختفى مصطلح المغرب الأقصى معمّرا، للدلالة على أرض المملكة المغربية الشريفية[1].

وجاء في معجم البلدان أن: «وحد افريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية إلى بجاية، وقيل إلى مليانة، فتكون مسافة طولها نحو شهرين ونصف وقال أبو عبيدة البكري الأندلسي : حد افريقية طولها من برقة شرقا إلى طنجة الخضراء غربا وعرضها من البحر إلى الرمال التي في أول بلاد السودان، وهي جبال ورمال عظيمة متصلة من الشرق إلى الغرب» [2]

يقول أحمد أمين: « لما فتح المسلمون بلاد المغرب كانوا يقسمونها إلى ثلاثة أقسام: مملكة افريقية، وهي المغرب الأدنى، وقاعدتها القيروان، وسمي أدنى لأنه أدنى إلى بلاد العرب ومركز الخلافة، والمغرب الأوسط، وقاعدته تلمسان والجزائر، والمغرب الأقصى،قاعدته فاس في مراكش .»[3]

ومن خلال هذه التعريفات فيتضح أن المغرب قديما كان عبارة عن منطقة جغرافية واحدة من حدود مصر إلى المغرب الأقصى حيث كانت يُطلق على المغرب الأدنى اسم افريقية والمغرب المتوسط في الوسط والمغرب الأقصى.

وكان العرب يطلقون على سكان هذه البلاد البربر.[4]

كما يقول محمود ياقوت: والبربر أجفى خلق الله وأكثرهم طيشا و أسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة و أصغاهم لنمق الجهالة، ولم تخل جبالهم من الفتن وسفك الدماء قط ...وكم أدّعى فيهم مذاهب الخوارج فإلى مذهبه بعد الإسلام انتقلوا »[5]

أي أن الأمازيغ هم أول من سكنوا هذه المنطقة

---

[1] موسى إقبال، المغرب الإسلامي، ص 15

[2] شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1988، مج1، ص 229

[3] احمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ج1، ص 239

[4] المرجع نفسه، ص239

[5] معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت، ص 369

كما يقول موسى إقبال:

سكن منطقة افريقية، منذ عصر مبكر عنصر الأمازيغ، والأفارقة، فضلا عمن طرأ بعد ذلك، من الرومان، والروم، ويهمنا بنوع خاص التعرض للأفارقة، وللأمازيغ الذين كانت لهم صلة قديمة بالمنطقة، فالأفارقة، هم خليط جنسي فيهم من تجري في عروقه الدماء السامية القرطاجية، ومنهم من انتسب إلى السلالة الآرية، أي من بقايا الرومان والروم، أو من الايطاليين، خدامهم وكان ولاؤهم غالبا لمن يسيطر على المنطقة ولبثوا حينا من الدهر، على ولائهم البيزنطيين وعنهم أخذوا المسيحية، ومظاهر الحضارة الرومانية، وقد دان بعض هؤلاء بالإسلام وتقلد بعضهم مسؤوليات إدارية سياسية في ولاية افريقية[1] .

أما العنصر الثاني، فهم الأمازيغ، الذين تواطأ مؤرخو الرومان والروم والعرب و الأوروبيين على تسميتهم بكلمة هجينة تعبر عن مرحلة بدائية من التنظيم الاجتماعي ولا تغني أبدا. معنى الهمجية[2] أو الوحشية تلك هي كلمة (البربر)، وان كنا نفضل تسمية هؤلاء بماسموا به أنفسهم أي الأمازيغ، ويمثلون سكان المغرب الأقدمين، وقد ملأوا سهوله، وأريافه وضواحيه و أمصاره، وجباله، .. وينتسبون فيما يزعم نسابتهم إلى جد أعلى يسمى مازيغ بن كنعان بن ... حام، ويميز النسابة العرب بين جذمين كبيرين منهم يختلفان في نوع الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

الجذم الأول وتسمى قبائله البرانس

الجذم الثاني وتسمى قبائله البتر

ويختلف المؤرخون، والنسابة اختلافا شديدا حول أصلهم، وعلاقتهم ببلاد المغرب ويكادون يجمعون على أنهم عناصر طارئة على هذا الوطن، أتت بهم الهجرات البشرية من الشرق، نتيجة لظروف سياسية خاصة، ولم نجد من بين المؤرخين والنسابة من يظهر برأي مقبول إلا ابن خلدون، الذي أشار أقدميتهم السحيقة في هذه البلاد وربما إلى أصالتهم فهو

[1] موسى إقبال، المغرب الإسلامي، ص 16

[2] المرجع نفسه، ص16

بعد أن يستعرض الرواية التي تنسبهم إلى ابراهيم الخليل والتي تجعلهم عناصر جنسية مختلفة، والرواية التي تجعلهم عناصر مهاجرة، أما من اليمن، أومن مصر أو من الشام،يدحض فكرة النسبة الحميرية، والسامية وينتهي إلى القول بأنهم كنعانيون من ولد حام من نوح، واسم جدهم مازيغ

البربر هم مزيج من الساميين والحاميين حسب رأي كثير من النسابين، وكذلك يرى بعضهم أنهم من البرانس في اليمن.

أما الأمازيغ فهم قدماء في وطنهم، وذو نسب في بيتهم، وغير ذلك يكون جانب كبير منهم قد انحدروا من بقايا إنسان شمال افريقية القديم الذي كشفت الحفريات عن نماذجه، وإماطة اللثام عن حياته، في هذه المنطقة في عصر ما قبل التاريخ .[1]

2- البيئة الثقافية والدينية:

دخلها المسلمون محررين في أوائل عهد الدولة الإسلامية ولقوا في سبيل تحريرها عناءا كبيرا وبذلوا ضحايا كثيرة حيث استمر ذلك من سنة 26هـ إلى سنة 81 هـ، وظل أهل هذه البلاد مرتعا خصيبا للدعاة الخارجين عن الدولة لكل داع بمذهب جديد ...[2]

وقامت به دول مختلفة، فقد خرج إلى المغرب الأقصى ادريس بن عبد الله بن الحسن بن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب سنة 169 هـ ونشر دعوته وأسلم على يده خلق كثير فبويع بالخلافة سنة 173هـ، وأسس دولة تسمت دولة الأدارسة استمرت إلى سنة 375 هـ، فاكتسحتها دولة العبيدين ـ دولة الفاطميين[3] .

وقام بنو الأغلب بتونس ودولتهم تنسب إلى ابراهيم بن الأغلب التميمي، حكمت من سنة 184 هـ، وقد عظمت دولتهم وأنشؤ أسطولا قويا في البحر الأبيض فتحوا به صقلية ومالطة

[1] المرجع السابق، ص16

[2] خديجة لحديثي، المدارس النحوية، مكتبة اللغة العربية، بغداد، 2001، ط2، ص 351

[3] المرجع نفسه

وسردينيا، وكان عهدهم عصر سيطرة قوية على البحر، واستمروا في الحكم الى 269 هـ حيث استولى عليها العبيديون أيضا.

ثم جاءت الدولة الفاطمية، وكان منشؤها بالمغرب، فبسطت سلطاتها على جميع بلاد المغرب من حدود مصر إلى المحيط الأطلنطي مضافا إليها صقلية وسردينيا، وقد بدأ ملكهم على يد أبي محمد عبيد الله المهدي سنة 296 هـ، واستمر الملك في أولاده حتى تولى منهم المعز[1].

فلما انتقل إلى مصر سنة 362هـ، وتتابعت فتوحهم في الشام والحجاز واليمن، وقوي سلطانهم فيها، وضعف سلطانهم في المغرب فجاء بنو زيري الصنهاجيون بتونس والجزائر وأصلهم من البربر، وكانوا عمالا للفاطميين، ولما سار المعز إلى مصر استعمل على تونس يوسف بن بُلكين أمر يوسف واستقل بمملكته، وأسس دوله نسبت إليه استمرت من سنة 361هـ ـ 542 هـ واشتهر من رجالها باديس بن يوسف، وابنه المعز وهو أول من حمل الناس بافريقية على مذهب مالك وكانوا قبل على مذهب أبي حنيفة، ثم ابنه تميم بن المعز[2]. وهكذا تتابعت عليهم الدول الحاكمة، لقد أخذ المسلمون منذ دخولهم هذه البلدان يعملون على إدخال البربر في الإسلام وتثقيفهم وتحضيرهم، وتوالي على بلدان المغرب أمراء عظام في هذه السبيل أعمالا جليلة، فكان حسان بن النعمان الغساني هو الذي دوّن الدواوين باللغة العربية وأمر موسى بن نصير العرب أن يعلموا البربر القرآن والفقه واستطاع أن يجعل غالبية البربر يسلمون على أيدي العرب ثم أسلم بقيتهم على يد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر سنة 101 هـ أيام عمر بن عبد العزيز، وقد أرسل عمر بن عبد العزيز عشرة من التابعين يفقهون أهل المغرب في الدين[3].

---

[1] أحمد أمين، ظهر الإسلام ،ص 241

[2] المرجع السابق، ص241

[3] خديجة لحديثي، المدارس النحوية، ص 351

وفي أيام هشام بن عبد الملك فرّقوم من الخوارج من العراق إلى المغرب وبثوا مبادئهم فسرت دعوتهم في البربر وفي أيام هارون الرشيد ولي على المغرب يزيد بن هشام بن المهلب بن أبي صفرة، قال ابن خلدون: وفي أيامه انخضدت شوكة البربر واستكانوا للغلب وأطاعوا الدين، وفي عهد العباسيين أخذ أهل المغرب بمذهب أهل العراق « مذهب أبي حنيفة » لأنه كان مذهب الخلفاء بالمشرق وبقي هذا المذهب إلى ما قبيل نهاية القرن الرابع حيث جاء المعز ابن باديس المتوفى في أواسط الخمسمائة وساعد على بث مذهب الشيعة لأنه كان متابعا لأسلافه الفاطميين أيام استيلائهم على المغرب، ثم قطع المعز دعوة الشيعة ودعا لبني العباس وحث الناس على التمسك بمذهب مالك وكان معروفا في هذه البلاد من قبل[1]. هذه الأحداث أدت دخول عدد كبير من العرب في هذه البلاد، ونشر الإسلام واللغة العربية فيها وتثقيف الناس بالقران وقراءاته وعلومه وبالأدب العربي، وأدى اختلاط العرب وغيرهم من المسلمين بأهل هذه البلاد بالتزاوج والتوالد، ووقوعها بين البلاد المتحضرة ولاسيما مصر والأندلس، وكثرة الرحلات بين علماء هذه البلاد، وكل هذا أدى إلى نقل أهل بلاد المغرب من كونهم برابرة جفاة غلاظ الطبع إلى أمة لها مدنية ولها حضارة ولها ثقافة وأصبحت لهم حركة علمية عقلية تؤرخ ويكون لها الشأن بين الثقافات الأخرى، اشتهرت بلاد المغرب بالعناية بالحديث والفقه

وهذه الأمم المتوالية على بلاد المغرب أدت إلى امتزاج وتنوع ثقافات هذه البلاد ودخول الدين الإسلامي واللغة العربية وتثقيف أهل المغرب وتكاثر العلماء وازدهار الثقافة[2]

[1] المرجع السابق، ص351.

[2] المرجع نفسه، ص351.

ثانيا: مدارس النحو -المفهوم والمصطلح-:

1- المدرسة عند القدماء

شاع عند أصحاب التراجم أثناء ترجمتهم للنحاة القدماء" نسبتهم إلى بلدانهم ", وأول من يلقانا من القدماء محمد بن سلام الجمحي (139-231هـ)الذي قال: " وكان لأهل البصرة في العربية قدامة وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية "، وترجم لأبي الأسود الدؤلي، وعده مؤسس علم العربية وليحي بن يعمر ولعبد الله بن اسحاق الحضرمي ولأبي عمرو بن العلاء وانتهى بالخليل بن أحمد الفراهيدي ولم ينسبهم إلى مدرسة وإنما عدهم من أهل البصرة . [1] وأعقبه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213-231) الذي عقد في كتابه "المعارف" بحثا لرواة الشعر وأصحاب الغريب والنحو وترجم بإيجاز لمعظم من اشتهر بهذه العلوم من البصريين والكوفيين ...

وجاء بعدهما أبو الطيب اللغوي المتوفى (351هـ) في كتاب "مراتب النحويين واللغويين " الذي سمى نحاة البصرة البصريين و "أهل البصرة ". ونحاة الكوفة ب :الكوفيين و "أهل الكوفة "... [2]

وكانت أول إشارة إلى الكوفة عند ترجمة لأبي جعفر الرؤاسي حيث قال: وممن أخذ عن عمرو أبو جعفر عالم الكوفة.

والدليل على أنهم كانوا ينسبون النحاة إلى البلد ويذكرونه في ترجمتهم بحسب البلدان .

إن أبا الطيب ختم كتابه بعد الانتهاء من ذكر البصريين والكوفيين "ولا علم للعرب إلا في هاتين المدينتين ". [3]

---

[1] ينظر خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص07.

[2] المرجع نفسه، ص9.

[3] المرجع السابق، ص10،11.

لم يؤثر عن القدماء مصطلح مدرسة بمعنى المذهب النحوي عند حديثهم عن المذاهب النحوية، ومن ثم لم يرد عندهم مصطلح "المدرسة البصرية " أو "المدرسة الكوفية "، أو "المدرسة البغدادية " وإنما يطلق مصطلح مدرسة عند القدماء على المدرسة التي ينتسب إليها طلاب العلم الذين يتلقون فيها مختلف العلوم يقال مدرس ومدراس ،وهو البيت الذي يقرأ فيه القرآن .[1]

كان أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ت(379هـ)أول من استخدم كلمة "مذهب" عندما ترجم لأصحاب ثعلب فقال عن أبي موسى الحامض "كان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ".

وقال ابن كيسان، وكان بصريا كوفيا يحفظ القولين ويعرف المذهبين وأخذ عن ثعلب والمبرد وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر ...[2]

وجاء ابن النديم (385هـ) اتبع التقسيم نفسه إلا أنه سمى نحاة بغداد " من خلط المذهبين " وأيضا أبو البركات الأنباري ت(577هـ) في كتابه "نزهة الألباء في طبقات الأدباء "، وكذا القفطي ت (646هـ) في كتابه " أنباه الرواة على أنباه النحاة " [3].

2- المدرسة عند المحدثين:

ومن هنا يظهر أن أصحاب التراجم لم يستعملوا كلمة مدرسة بمعنى المذهب النحوي .

أما الباحثون المحدثون فقد استحسنوا مصطلح "مدرسة" بمعنى المذهب النحوي وقد كانوا في ذلك متأثرين بالغربيين الذين شاع عندهم هذا المصطلح بهذا المفهوم، وبخاصة في الدراسات

---

[1] عبد الله بن حمد الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1413هـ، 1993م د.ط، ص 145.

[2] أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف, مص, ط2 , ص 152،153.

[3] ينظر خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص12.

الأدبية والفنية، فكان عندهم " المدرسة الكلاسيكية " (الاتباعية) في الأدب "الفن" والمدرسة الرومانتيكية (الابداعية) والمدرسة الرمزية[1]...

كان أول من استعمل كلمة "مدرسة " قال بروكلمان: " وقد قسم علماء العربية مذاهب النحاة إلى مدارس: البصريون والكوفيون ومن مزجوا المذهبين من علماء بغداد[2] "

وتبعه جوتولد فايل الذي سماها: " المدرسة البصرية " و"المدرسة الكوفية"[3] .

واعتمد الدارسون هذا المصطلح وشاع في دراساتهم وكان أوائل المستعملين له " أحمد أمين " في كتابه "ضحى الإسلام" ثم ساد في الدراسات النحوية؛ فكان هناك دراسات بعنوان:

"المدرسة الكوفية " لمهدي المخزومي، و"مدرسة البصرة النحوية" للدكتور عبد الرحمان السيد و"المدرسة النحوية في الشام "للدكتور عبد العال سالم مكرم، و"المدارس النحوية "للدكتور شوقي ضيف، و"المدرسة البغدادية " للدكتور محمود حسني محمود.[4]

هذا عن مصطلح مدرسة عند القدماء والمحدثين أما حدّها فقد عرّفها المعجم الوسيط مصطلح مدرسة: "المدرسة جماعة من الفلاسفة والمفكرين والباحثين تعتنق مذهبا معينا، أو تقول برأي مشترك، ويقال هو من مدرسة فلان على رأيه ومذهبه".

عرّف جوتولد فايل المدرسة: بأنها:" الاشتراك في وجهة النظر الذي يؤلف الجبهة العلمية ويربط العلماء بعضهم ببعض على رأي واحد".

وعرفها الدكتور الأنصاري: " اتجاه له خصائص مميزة ينادي بها فرد أو جماعة من الناس ثم يعتنقها آخرون ".[5]

---

[1] عبد الله بن حمد الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، ص146.

[2] بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر:عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط4، ج2، ص 124، 125..

[3] خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ص14.

[4] عبد الله الخثران، تطور الدرس النحوي، ص146.

[5] المرجع نفسه، ص146.

على حين يعرّفها الدكتور مهدي المخزومي بقوله: "فليست المدرسة إلا أستاذا مؤثرا أو تلاميذ متأثرين، وقد اجتمعوا على تحقيق غرض موحد، نهجوا للوصول إليها منهجا ". [1]

وعرّفها أحمد مختار عمر: " وجود جماعة من النحاة يصل بينهم رباط من وحدة الفكر والمنهج في دراسة النحو، ولابد أن يكون هناك الرائد الذي يرسم الخطة ويحدد المنهج والتابعون أو المؤيدون الذين يعتنقون خطاه ويتبنون منهجه ويعلمون على تطويره والدفاع عنه ". [2]

وعرّفها محمد آل ياسين بقوله: " المدرسة في المصطلح العلمي لفظ يطلق على جماعة من الدارسين يشترك في وجهة النظر ويكون لها منهج خاص يؤلف منها جبهة علمية وترتبط أفرادها برباط الرأي الموحد " [3].

وقد اتسمت المدرسة بخصائص أهمها: التميز بمنهج موحد ومتشابه على مستوى النظري والتطبيقي والالتزام بفكر واحد، وجود رئيس يقود خطها الفكري .

[1] المرجع السابق، ص147.

[2] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند اللغوي، عالم الكتب ،القاهرة، ط6، 1988م، ص128 .

[3] عبد الله الخثران، تطور الدرس النحوي، ص147.

المبحث الثاني: نشأة المدرسة المغربية وتطورها

وتنطلق بداية المدرسة المغربية بسقوط الأندلس حيث يقول الطنطاوي: " لقد سبق أنّ النحو أوفى على الغاية في هذه البلاد هذا العصر(القرن السابع) وكان عندهم شارة النبغ والفوق وأنّ عنوان عرفانه وسمة الرسوخ فيه استظهار كتاب سيبويه. لأن له المكانة السُّميا عندهم فمن لم يشتهر به فعلمه مطروح مهما حصل".

وقد اتفق أنّ شبّ ضرام الاضطرابات في البلاد، وقد استوى على ملك الأندلس بنو الأحمر الذين يؤثرون الأدب على النحو، والناس على دين ملوكهم، فدعا ذانك الأمران علماء النحو في البلاد إلى الإستشراق إلى القطرين (مصر والشام)، وصاروا ينزحون إليهما زرافات ووحدانا إلى أن بلغ الشر إناه، وتفرق ملوك بني الأحمر شيعاً، واستعدى بعضهم على بعض ملوك الإفرنج، فقضوا عليهم القضاة الأخير في حادث تقشعر منه الجلود،وسقطت آخرة حواضر الأندلس "غرناطة" على يد فرديناند سنة 897 هـ. [1]

وعن مصير النحو في تلك الفترة يقول شوقي ضيف: ظلت الأندلس تتابع نشاطها النحوي في القرن السابع الهجري، على الرغم من الخطوب التي تتابعت عليها، إذ مازال الإسبانيون المغيرون من الشمال يقتطعون منها مدينة إثر مدينة، حتى لم يعد للعرب إلا رقعة ضيقة هي إمارة غرناطة التي ظلت صامدة لهم نحو قرنين ونصف. وظل يضطرم بها وخاصة في الحقب الأولى غير قليل من النشاط النحوي، ثم لم يلبث أن توقفت آلته الكبيرة بسبب هجرة النحاة إلى المغرب والمشرق واضطراب شئون هذه الإمارة الصغيرة [2].

وعن رحلات علماء الأندلس الى المغرب يقول صالح بلعيد: بعد سقوط غرناطة، اتجه معظم العلماء المورسكيين إلى رباطات العلم بالمغرب العربي، فقصدوا فاس، ومكناس وتلمسان وبجاية، وتونس حتى أصبحت هذه الأماكن مرابط يقصدها الطلاب لأخذ العلم

[1] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص260.

[2] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص 317.

حتى من أوروبا وخير دليل على ذلك ما كانت تعرفه جامعة فاس، التي كانت أول جامعة في إفريقيا[1].

انطلقت الومضة من ينابيع فاس، وكانت ثمرة تجربة تربوية عريقة إذ لا ننسى أنّ هذه المدينة كانت معقل مدرسة ابن طاهر المعروف بالخدب وتخرّج فيها ابن خروف، وامتدت إليها تعاليم أبو موسى الجزولي المراكشي وابن أبي ربيع السبتي، قبل أن يغرس فيها المكودي مدرسة ابن مالك التي عرفت تأصيلا وترسيخا بين أساطين جامع القرويين.[2]

رغم أن ابن مالك وابنه(ابن الناظم) ويحي بن معط الذين قدموا علما نحويا متميزا يصنفون عند بعض الباحثين من أعلام ونحاة المدرسة المصرية.

ولعل من أسباب نشأة المدرسة المغربية ظهور آثار الحضارة الأندلسية في المدن التي سكنوها، حيث خدموا الجانب المهني والتعليمي بتأسيسهم الرباطات العلمية والزوايا وهذا ما يظهر بأن أول خطوات لتأسيس النحو في المغرب العربي هم من بداية سقوط غرناطة بالأندلس ونزوح العلماء والنحاة إلى بلاد المغرب.و من أسباب تطورها : إن هؤلاء العلماء جلسوا للإفتاء في مختلف العلوم ، وكان نصيب النحو معتبرا ، حيث يؤسس النحاة لاختصاصهم ، فيتركون أقطابا أمثال :

عياض بن عوانة بن الحكم /إبراهيم بن قطن المهري/ أبو الوليد عبد المالك بن قطن/ أبو سعيد بن حرب بن غورك/ أحمد بن ابي الأسود النحوي/ خالد بن مختار الأطرابلسي/ علي بن الحضرمي/ محمد بن سالم/ ابن الوزّان النحوي ... [3]

ومن أسباب انتشار الاتجاه المغربي : انفراد المغاربة بتأليف المنظومات النحوية لغرض تعليمي لأن الشعر يساعد على الحفظ أكثر فأكثر من النثر . ومن هنا فإن المنظومات نالت مكانة في بجاية وفي فاس ، وفي المدرسة الشنقيطية " تعج المحاظر الشنقيطية بتدريس

[1] صالح بلعيد، في أصول النحو، ص164.

[2] المختار ولد اباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، ص379.

[3] صالح بلعيد، في أصول النحو، ص164.

النحو، فلقد نالت ألفية ابن مالك نصيبا معتبرا في هذه المحاظر والزوايا" [1]. كما كان المغاربة أيضا يقدسون القرآن أيما تقديس ، ونشاهد ذلك في حفظهم للمتون النحوية ، "وهذا ما ظهر على فكر حمدون النحوي ت200 الذي قيل عنه انه أول من حفظ كتاب سيبويه عن ظهر قلب ،من الغلاف إلى الغلاف ، أو من الألف الى الياء "[2]. وهذه المتون هي ترسيخ للنحو في معناه الأصلي .

[1] المرجع نفسه ، ص 165

[2] أحمد مكي الأنصاري ، سيبويه في الميزان ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1974 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ج 34، ص112

المبحث الثالث: النحاة المغاربة في كتاب همع الهوامع تعريفهم:

عندما نتصفح كتاب السيوطي فإننا نجده زاخرا لأسماء لنحاة مغاربة كثيرين. ويمكن أن نصنفهم إلى طائفتين:

* نحاة مغاربة خُلّص: وهم الين عُرِف عنهم أنّهم عاشوا كل حياتهم في بلاد المغرب.

* نحاة مغاربة آخرون: وهم الذين عرفوا بترحالهم إلى أمصار أخرى. ولدوا في بلاد المغرب لكنهم عاشوا في غيره وربما توفو هناك ودفنوا

أولا: النحاة المغاربة الخُلَّص:

الجزولي

اسمه ونسبه:

هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلَّبَخْت بن عيسى بن ماريلي الجزولي اليَزدَكْتَني ويَلَّبَخْت بفتح الياء وفتح اللَّام المشددة هو اسم من يلا والبخت ويلا عند المصامدة وهم أهل كوين بمعنى له أو عنده فهو يعني صاحب البخت أو ذو الحظ .

وماريلي بفتح الواو ثم ميم وألف وراء وياء مد هو اسم مركب من ابن ماريلي ولم يفسر ابن عبد الملك المراكشي معنى ماريلي كما فسّر الألفاظ الأخرى [1] .

... والجُزُولي، بضم الجيم والزّاي وسكون الواو ثم لام، نسبة إلى جزولة ويقال بالكاف بدل الجيم ن وهي بطن من البربر ضبطه هكذا الشيخ تقي الدين المقريزي في ترجمة الجُزُولي من كتابه المقفى [2] .

واليَزْدَكْتَنِي بفتح الياء وإسكان الزاي وفتح الدال وإسكان الكاف وفتح التاء ونون مَنْسُوبٌ إلى بطن من جُزُولة.

---

[1] الجزولي، المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، ص115.

[2] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه د بلد، ط الأولى، 1314هـ- 1965م، ص237.

ولادته:

... ولد أبو موسى بإيداء وغرداء من جُزُولة سنة 540هـ وإيداء بكسر الهمزة معناه طائفة أو أهل، ثم واو مفتوحة بمعنى ابن ، فغين مفتوحة فراء ساكنة بعدها دال وألف بعدها همزة وهذا الاسم معناه الفار ...

عصره:

استقرّ أبو موسى الجُزُولي بمراكش وهي يومئذ عاصمة الدولة الموحديّة أعنى عاصمة الأندلس والمغرب والجزائر وتونس وطرابلس ... [1]

شيوخه:

عندما رحل أبو موسى وإلى المشرق للحج وطلب العلم كان نكرة من النكرات ،فلم يعد إلى المغرب إلا وهو علم من أعلام العربية يشار إليه بالبنان، ويتنافس النّاس في الأخذ عنه أينما حل من البلدان، وقد نشر علما كثيرا في طريق عودته إلى المغرب بإفريقية والأندلس وتخرّج عليه الكثير من نحاة هذه البلاد ... أمّا شيوخه بمصر فهم:

1- أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار المقدسي المصري النّحوي اللّغوي .

2- مهلب بن الحسن بن بركات بن علي بن غياث بن سليمان المهلبي البهنسي المصري النحوي ويدعى المهذب وأبو المحاسن.

3- إسماعيل بن ظافر بن عبد الله الصقلي أبو الطاهر المقرئ النّحوي.

4- أبو المنصور ظافر المالكي الأصولي شيخ المالكية ...[2]

مصنفاته:

قال ابن عبد الملك المراكشي، وله مصنفات في النحو أشهرها:

[1] الجزولي، المقدمة الجزولية في النحو، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص22.

1- التقييد المحاذي به أبواب الجمل للزجاجي المسمّى بالاعتماد وبالقانون أيضا ...ولم يزل أبو موسى يتولى تهذيبها وتنقيحها والزيّادة فيها والنقص منها وتغيير بعض عباراتها حسبما يؤديه إليه اجتهاده ويقتضيه اختباره وشهير وَرَعِهِ.

2- كتابه الذي بسَّط فيه مقاصد هذا الاعتماد وتوفى قبل إكماله.

3- شرح أيضا إيضاح الفارسي جملة وشرح شواهده مفردة.

4- تنبيهات وتعليقات على الكتاب لسيبويه.

5- مفصل الزمخشري.

وله تآليف أخرى:

6- أمالي في النحو.

7- شرح على أصول ابن السراج.

8- شرح على قصيدة بانت سعاد.

9- مختصر شرح القسر لابن جنِّي على ديوان المتنبي.[1]

وله المقدمة المشهورة، وهي حواشي على الجمل للزجاجي ... آخر من روى عنه بالإجازة أبو عمر بن حوْط الله.

وفاته:

مات سنة سبع وستمائة . [2]

ابن هشام اللّخمي

اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللّخمي [3]النحوي اللّغوي السّبتي.

[1] الجزولي، المقدمة الجزولية في النحو، ص 33،34 .

[2] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص236.

[3] ابن هشام اللّخمي، شرح الفصيح، تح: مهدي عبير جاسم ،ط الأولى، 1409هـ،1911م، ص13 .

وقال ابن الأبّار: يكنّى أبا عبد الله، أدبّ بالعربية، وكان قائما عليها وعلى اللّغات والآداب مع خط من النظم ضعيف.[1]

ولادته ونشأته وصفاته:

لم تشر المصادر التي ترجمت لابن هشام إلى تاريخ ولادته أو نشأته الأولى، وصفاته سوى إشارة صغيرة أفادت أنه كان حسن الخلق.

شيوخه:

كان ابن هشام قد روى عن:

1- أبي بكر العربي

2- أبي الخليل

3- أبي الطاهر السلفي، وله إجازة منه.[2]

مصنفاته:

وله تآليف مفيدة استعملها النّاس؛ منها: كتاب الفصول، والمُجمّل في شرح أبيات الجمل، ونكت على شرح أبيات سيبويه للأعلم، ولحن العامة وشرح الفصيح، وشرح الفصيح، وشرح مقصورة ابن دريد روى عنه أبو عبد الله بن الغار تآليفه ...[3]

لقد ترك ابن هشام اللّخمي عدّة مؤلفات، وصل إلينا قسم منها وضاع القسم الآخر.

فالموجود منها:

- الدر المنظوم.
- شرح المقصورة الكبرى أو كتاب المقصور والممدود.

كذا ذكره التُّجيبي في رحلته، وقال: له المدخل إلى تقويم اللّسان وتعليم البيان.[4]

---

[1] السيوطي، بغية الوعاة ،ج2، ص48.

[2] ابن هشام اللّخمي، شرح الفصيح، ص13.

[3] السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص49.

[4] المرجع نفسه، ص48.

وفاته:

توفي ابن هشام اللّخمي سنة (577هـ) على رواية ابن عبد الملك المراكشي المتوفى سنة (703هـ) ويعد ابن عبد الملك أقدم من ذكر سنة وفاة ابن هشام لأن ابن دحية المتوفى سنة (633هـ) لم يذكر سنة وفاته ، وابن الأبارالمتوفى سنة (658هـ) لم يذكرها أيضا وإنّما قال: وجدت الأخذ عنه والسماع منه في سنة (557هـ)ونقلها عنه السيوطي ... لأن ابن الأبار كما ذكرت آنفا ذكر أن ابن هشام كان حيا سنة (557هـ) وأنه أخذ عنه وسمع منه [1] يصنّف كلٌّ من الجُزُولي واللّخمي ضمن المغاربة الخُلَّص كونهما وُلِدا واشتُهِرا ببلاد المغرب فلم يُعرف عن كليهما أي جدل أو خلاف في خصوص تصنيفهم ضمن المغاربة الخُلَّص .

ثانيا: نحاة مغاربة آخرون:

من المغاربة المُختلف فيهم في كتاب السيوطي نجد كُلاًّ من: ابن أم قاسم، ابن طاهر،"الخِدَب"، ابن معطي.

ابن أم قاسم

اسمه ونسبه:

حسن بن قاسم بن عبد اللّه بن علي المرادي المراكشي، المالكي، المعروف بابن أم القاسم (بدر الدين) عالم مشارك في النحو والتفسير والفقه والأصول والقراءات والعروض.

ولادته ونشأته:

ولد بمصر[2] وشهرته وإقامته بالمغرب .

[1] ابن هشام اللّخمي، شرح الفصيح، ص13 .

[2] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت، ج1، ص578.

يرجع نسبه إلى قبيلة مراد وكان موطن رهطه في القرن السابع في أسفى على ساحل الأطلنطي بالمغرب، ثم رحلت جدته أم أبيه، زهراء المشهورة بأم قاسم إلى مصر، وعرفت فيها بالشيخة وفي مصر ولد الحسن ونسب إلى جدّتهَ...[1]

شيوخه:

أخذ عن:

- أبي حيّان [2]، السرّاج الدمنهوري، شمس الدين ابن اللّبان، أبو زكريا الغماري، أبي عبد الله الطنجي، الشرف المقيلي المالكي ... [3]

برع في النحو، التفسير والفقه والأصول والقراءات والعروض [4]

مصنفاته:

شرح المفصل للزمخشري في النحو، شرح الشاطبية في القراءات، الجنى الداني في حروف المعاني، شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك في النحو، وتفسير القرآن في عشر مجلدات [5] .

وفاتـــه:

توفي بالقاهرة سنة 749هـ.[6]

يصنف ابن أم قاسم "المرادي" ضمن المغاربة المُخْتَلَف فيهم حيث نجد في ترجمة الأخير في مختلف المصادر والمراجع: المغربي ثم المصري. كونه ولد في مصر واشتهر وأقام في

---

[1] فريدة عبد الوهاب سعيد غانم، منهج المرادي ومذهبه النحوي من خلال كتابه "توضيح المقاصد والمسالك " (شرح ألفية ابن مالك) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللّغة العربية، السودان، 1432هـ/2011م، ص9.

[2] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص276.

[3] فريدة عبد الوهاب سعيد غانم، منهج المرادي ومذهبه النحوي، ص13،12.

[4] المرجع نفسه، ص13.

[5] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ص578.

[6] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص276.

المغرب فنجد الطنطاوي في كتابه" نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة " أنَّ المرادي توفي بالقاهرة ونجده أيضا تتلمذ على أيدي مشارقة منهم شمس الدين ابن اللّبان .

ابن طاهر "الخِدَب"

اسمه ونسبه:

هو أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر المشهور بالخِدَب، ولد في إشبيلية ورحل إلى مراكش فدرس في فاس كتاب سيبويه وذاع اسمه؛ فأقبل عليه الناس من كل الجهات النائية، وله طرر على الكتاب.[1]

وكان يرحل إليه في العربية، موصوفا فيها بالحذق، والنبل، صاحب اختيارات وآراء.[2]

ورأس أهل وقته فيها ودرس في بلاد مختلفة وكان قائما على كتاب سيبويه وأصول ابن السراج ومعاني القرآن للفرّاء ،والإيضاح للفارسي .

شيوخه:

- ابن القاسم، وابن الرّماك، وأبي الحسن ابن مسلم،[3] وابن الأخضر.

تلاميذه:

- ابن خروف، ومُصعَب الخشني، وعبد الحق ابن خليل السكوتي.[4]

وفاته:

دخل مدينة فاس... وأقام مُدَّة هناك، وتوفي بها سنة 580هـ. [5]

[1] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص230 .

[2] السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص28 .

[3] أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ط ،1415هـ/1995ج 2، ص56.

[4] السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 28.

[5] أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ، ص56 .

ابن معطي

اسمه ونسبه:

هو يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي الحنفي زين الدين ويُكنَّى بأبي الحسن، واشتهر باسم ابن معطي.

وتكتب بإثبات الياء وبدونها وهو جائز، ويُنسب ابن معط إلى زواوة، وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية ... ولذا يقال له الزواوي .

ولادته ونشأته :

ولد ابن معط بالمغرب سنة 564هـ سنة أربع وستين وخمسمائة للهجرة ولم يعين من ترجم له البلدة التي ولد بها، ولكن يمكن القول أنه قد ولد بظاهر بجاية حيث كانت تسكن قبيلته ... ويدعم هذا الرأي ويقويه أنه قد تتلمذ على العالم الجزولي الذي أقام بمدينة بجاية حيث عمل هناك والتف الناس حوله ينهلون من علمه .[1]

وقدم دمشق فأقام بها زمنا طويلا، ثم رحل إلى مصر فتوطن بها وتصدر بأمر الملك الكامل لإقراء النحو والأدب بالجامع العتيق.[2]

مصنفاته:

من مصنفاته: "الدُرّة الألفية في علم العربية " وتعرف بألفية ابن معط . و"والمثلث" في اللّغة و"العقود والقوانين" في النحو، و"الفصول الخمسون "في النحو، و"ديوان خطب" و"ديوان شعر" و"شرح أبيات سيبويه" و"شرح الجمل" و"أرجوزة في القراءات السبع"، و"نظم ألفاظ الجمهرة " و"البديع في صناعة الشعر "، و"حواش على أصول ابن السرّاج "، و"نظم الصحاح" للجوهري.[3]

---

[1] علي موسى الشوملي، شرح ألفية بن معطي، مكتبة الخريجي، الرياض، ط الأولى، 1405هـ/1985م، ص15.

[2] ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1993، ج6، ص2831.

[3] إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللّغويين العرب،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط الأولى 1418هـ/1997م،ص340،339.

وفاته:

توفي بالقاهرة ودفن بالقرب من الإمام الشافعي سنة 627هـ.[1]

يُصنَف ابن معط ضمن المغاربة المختلف فيهم بسبب إقامته بالمشرق والتدريس به فكما جاء في كتاب "المدارس النحوية" لشوقي ضيف أنّه رحل إلى دمشق ودَرَّس فيها مدة ثم رحل إلى القاهرة وأقام بها إلى أن وافته المنية بها[2]، لكن هذا لا ينفي أنه ولد بالمغرب وترعرع فيها وقد تتلمذ على يد شيخه الجُزُولي. ومن خلال كثرة المقولات في ترجمة ابن معط اختلف في كونه مغربياً خالصاً.

[1] محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص215.

[2] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص340.

الفصل الثالث

حضور النحاة المغاربة في كتاب همع الهوامع

المبحث الأول: النحاة المغاربة الأكثر حضورا

المبحث الثاني: النحاة المغاربة الأقل حضورا

تراوح حضور النحاة المغاربة في كتاب همع الهوامع للسيوطي بين نحاة أكثر حضوراً وأقل حُضوراً.

المبحث الأول: النحاة الأكثر حضورا

وقبل أن نعرض بالتفصيل إلى الآراء والاجتهادات النحوية التي نسبها السيوطي إلى نحاة المغرب نود أن نشير إلى أنه يعرض أحيانا عن ذكر اسم نحوي بعينه وإنّما يكتف بالقول "المغاربة"، "بعض المغاربة". ولعلّ ذلك راجع إلى واحد من أمرين:

– إمّا أنّ الرأي منسوب إلى نحاة المغرب عموما دون تخصيص.

– أو أنّ السيوطي لا يرى حاجة في تحديد اسم النحويّ الذي نسب إليه رأيا أو اجتهادا.

ولعلّ الاحتمال الأول أقرب إلى الحقيقة والواقع.

المغاربة

يعد النحاة المغاربة الأكثر حضورا في كتاب السيوطي فقد ورد ذكرهم أربعا وعشرين مرة ، فقد كانت لهم آراء وافقوا فيها نحاة المشرق والأندلس وآراء خالفوا فيها غيرهم .

1– ما وافقوا فيها غيرهم:

أورد لهم السيوطي ثمانيَ مسائل وافقوا فيها بعض النحاة :

1. وافق المغاربة وابن عصفور أبا علي الفارسي في منعه إبقاء ميم "فوك" وهو من الأسماء الستة حال الإضافة إلا في الشعر فيجوز[1]

2ـ وافق كثير من المغاربة ابن عصفور في منع جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد، وجعل ما ورد فيه الأول خبراً والباقي صفة للخبر أو خبراً لمبتدأ مقدر[2].

3 ـ وافق بعض المغاربة وابن معط ابن الحاجب في مسألة المندوب بإضافة " ألف " بما آخره " ألف وهاء " فيقال في "جهجاه""واجهجاهاه"[3].

[1] السيوطي، همع الهوامع ، ج 1، ص 131

[2] المرجع نفسه، ج 2، ص 53

[3] المرجع نفسه ، ج 3، ص 70

4 ـ وافق المغاربة الأخفش في أنَّ " دون" للمكان قد يستعمل للاستثناء نحو قولك:

"حضر القوم دون زيدٍ"[1].

5ـ ذهب المغاربة ومعهم أبو حيان إلى أنه يجوز تأخير الحالين عن " أفعل " التفضيل بشرط أن يليه الحال عن أفعل بشرط أن يليه الحال الأولى مفصولة عنه من الثانية

فيقال : " هذا أطيب بسرا منه رطبا "

قال أبو حيان : وهذا حسن في القياس ولكنه يحتاج إلى سماع [2].

6 ـ وافق المغاربة الفراء في أنه لا يجوز عطف أحد التمييزين على الآخر إذا كانا مخلوطين فلا تقل : " عندي رطلا سمنًا عسلاً " اذا كان الرطل مزيجا منهما وذهب غير الفراء إلى الجواز وهو مالم يمنعه المغاربة أيضا .[3]

7 ـ وافق المغاربة الأخفش في جواز أن يكون تمييز" كم الاستفهامية " جمعاً: " كم غلماناً عندك ؟ " تريد : " كم عندك من هذه الأصناف ؟ " .[4]

8 ـ وافق المغاربة غيرهم في أن الصفة المشبهة تجري على الضد فيما الوصف فيه مشترك بين المذكر والمؤنث .[5]

- **نموذج من موافقات المغاربة لنحاة آخرين :**

ـ جاء في كتاب السيوطي في مسألة المندوب:

إطلاق النحاة يقتضي جواز لحاق الألف بما في آخره ألف ، وهاء ، وبه صرح به بعض المغاربة وابن معط في "ألفيته " وابن الحاجب ، فيقال في عبدالله : واعبدَ اللاهاه ، وفي جهجاه ، واجهجاهاه ، ومنعه ابن مالك ، لإستثقال ألف وهاء بعد ألف وهاء[6]ـ وقد ورد في

[1] المرجع السابق، ص 209

[2] المرجع نفسه، ج 4، ص 32

[3] المرجع نفسه، ص 66

[4] المرجع نفسه، ص 79

[5] المرجع نفسه، ص 214

[6] االمرجع نفسه، ج3، ص 70

كتاب الدروس الجامعة بأن لا تستعمل لنداء المندوب من الأدوات الا "وا" وقد تستعمل "يا" إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي ولا يجوز في الندبة حذف المنادى ولا حذف أداته وللمنادى المندوب ثلاثة أوجه :

1 ـ أن يختم بألف زائدة لتأكيد التفجع أو التوجع ، نحو "واكبداه !"

2 ـ ان يختم بالألف الزائدة وهاء السكت ، نحو "واحسيناه"

(واكثر ما تزاد الهاء في الوقف فان وصلت حذفتها ، إلا في الضرورة ، كقول المتنبي واحرّ قلباه ممن قلبه شبم ول كان تضمها، تشبيها لها بهاء الضمير وان تكسرها على أصل التقاء الساكنين ، وإجبار القراء إثباتها في الوصل مضمومة او مكسورة من غير ما ضرورة)

3 ـ أن يبقى على حاله نحو "واحسين"[1]

2- ما خالفوا فيها غيرهم :

أورد لهم السيوطي عشرة مسائل خالف المغاربة فيها غيرهم :

1ـ خالف جماعة من المغاربة ابن خروف و الشلوبين وابن مالك وابن الحاجب وسائر المتأخرين على أن الإعراب يكون لفظيا في حين أن جماعة المغاربة يرونه معنويا .[2]

2 ـ خالف كثير من المغاربة الجمهور في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد. [3]

3 ـ خالف طائفة من المغاربة سيبويه والكوفيين في عمل (أنْ المفتوحة المخففة) بأنهم يرون أنها تعمل في الظاهر والمضمر في حين أن سيبويه والكوفيين يرون أنها لا تعمل لا في ظاهر ولا مضمر وتكون حرفا مصدريا كسائر الحروف المصدرية .[4]

5 ـ خالف المغاربة الجمهور في " درى " بمعنى "علم" وأنكروا أن تكون من أخوات "ظن"[5].

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، ،المكتبة العصرية، بيروت، 1994، ط 30، ج3,ص 163.

[2] السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 40، ص41.

[3] المرجع نفسه، ج 2، ص 53

[4] المرجع نفسه، ص 184 ، 185

[5] المرجع نفسه، ص 190

6 ـ مخالفة بعض المغاربة الكثير من النحاة الذين يرون أنَّ من الأسماء التي لازمت النداء ومنها على وزن "مفعلان" في المدح والذم انه مسموع لايقاس على ماجاء منه والمسموع منها ستة ألفاظ : وهي : مكرمان و ملأمان و مخبثان و ملكعان ومطيبان ومكذبان في حين يرى بعض المغاربة على أنها منقاسة ويقال في المؤنث بالتاء[1].

7 ـ مخالفة بعض المغاربة مع ابن معط ابن مالك في منعه جواز لحاق الألف والهاء آخر الاسم المندوب إذا انتهى بألف وهاء نحو "جهجاه"[2]

8 ـ ذهب المغاربة في مسألة إنابة المصدر اللازم إضمار ناصبه صفاتٍ كعائذاً بك وهنيا لك وأقائما ، على أنها موقوفة على السماع مخالفين في ذلك سيبويه الذي نُسب إليه أنها مقيسة .[3]

9 ـ ذهب المغاربة إلى أن "غير" في الاستثناء حكمها حكم الإسم المنصوب بعد " إلا " مخالفين بذلك السيرافي وابن باذش اللذين يريان أنها منصوبة بالفعل السابق .[4]

10 ـ مخالفة بعض المغاربة للجمهور في التنازع حيث يرى الجمهور بالمنع أي التنازع في العامل المؤخر وشرطوا تقدم العاملين و تأخر ما يطلبانه عنه فلوقلت ضربت زيدا وضربني أو أي رجل قد ضربت لم يكن الباب في حين يرى بعض المغاربة بجواز تأخر العاملين[5]

نموذج من مخالفات المغاربة:

جاء في كتاب السيوطي في مسألة تعدد الخبر:

اختلف في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال:

أحدهما: وهو الأصح، وعليه الجمهور الجواز، كما في النعوت، سواء اقتران بعاطف أم لا؟ فالأول كقولك: زيد فقيه وشاعر وكاتب

---

[1] السيوطي، همع الهوامع، ج3، ص 61

[2] المرجع نفسه، ص 70

[3] المرجع نفسه، ص 128

[4] المرجع نفسه، ص 278

[5] المرجع نفسه، ج5، ص 144

والثاني: كقوله تعالى: " وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد، فعال لما يريد "[1]

وقول الشاعر:

من يك ذا بتّ فهذا بتّي مقيظ ، مصيف ، مُشتّي

والقول الثاني: المنع، واختاره ابن عصفور، وكثير من المغاربة. وعلى هذا فما ورد من ذلك جُعل فيه الأول خبراً، والباقي صفة للخبر، ومنهم من يجعله خبر مبتدأ مقدر[2]

وقد ورد في شرح ابن عقيل:

فذهب قوم منهم المصنف إلى جواز ذلك سواء كان الخبر في معنى خبر واحد: نحو: "هذا حلو حامض" أي مرٌّ، أم لم يكونا في معنى خبر واحد؛ كالمثال الأول [3]

وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد فان لم يكونا كذلك تعين العطف، فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عاطف قُدِّر له مبتدأ آخر، كقوله تعالى: "وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد "[4]

وقول الشاعر:

من يك ذا بتّ فهذا بتّي مقيظ ، مصيف ، مُشتّي

ـ وحكم هذا النوع ـ عند من أجاز التعدد ـ أنه يجوز فيه العطف وتركه وإذا جاء أحدهما على الآخر جاز أن يكون العطف بالواو وغيرها، فأما عند من لم يجز التعدد فيجب أن يعطف أو يقدر لما عدا الأول مبتدآت للثاني التعدد في اللفظ دون المعنى، وضابطه: إلا يصح الإخبار بكل واحد منهما على انفراده، نحو قولهم:" الرمان حلو حامض"... ولهذا النوع أحكام: منها أنه يمتنع عطف أحد الإخبار على غيره، ومنها لا يجوز توسط المبتدأ بينها

[1] سورة البروج، آية 14-15-16.

[2] السيوطي، همع الهوامع، ج 2، ص 53

[3] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط1980،20،ج1، ص 259.

[4] سورة البروج، آية 14-15.

ومنها لا يجوز تقدم الإخبار كلها على المبتدأ ، فلابد في المثالين من تقدم المبتدأ عليها والإتيان بما بغير عطف، لأنهما عند التحقيق كشيء واحد، فكل منهما يشبه جزء الكلمة.[1]

أما الشاهد في: بتي، مقيظ، مشتى، فإنها إخبار متعددة لمبتدأ واحد من غير عاطف ولا يمكن أن يكون الثاني نعتا للأول، لاختلافهما تعريفا وتنكيرا وتقدير كل واحد مما عدا الأول خبرا لمبتدأ محذوف خلاف الأصل: فلا يصار إليه[2]

3- آراء انفردوا بها :

لم يكن المغاربة في علاقتهم بغيرهم موافقين أو مخالفين فقط بل كان لهم رأيهم الشخصي انفردوا به في اثنا عشر مسألة ولم يسبق إليهم

1ـ علّل المغاربة كراهة العرب دخول اللام على حرف التنفيس لتوالي الحركات في نحو: سيتدحرج[3].

2ـ يرى طائفة من المغاربة أنَّ (أنْ المفتوحة المخففة) تعمل في الظاهر و المضمر وقرئ[4](أنْ غَضِبَ الله عليها).[5]

3ـ يرى المغاربة أنَّ "درى: بمعنى علم. وليس بمعنى ختل، يقال: ختل الذئب الشاة: تحين الفرصة لصيدها.[6]

4 ـ يرى بعض المغاربة أنَّ ما جاء من الأسماء التي لازمت النداء ومنها على وزن "مفعلان" في المدح والذم أنه منقاس وأنه يقال في المؤنث بالتاء[7] .

---

[1] المرجع السابق، ص 257

[2] المرجع نفسه، ص 259

[3] المرجع نفسه ، ج2، ص 176

[4] سورة النور، آية9.

[5] السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 184

[6] المرجع نفسه، ص 190

[7] المرجع نفسه، ج3، ص 61

5 ـ يرى المغاربة في مسألة إنابة المصدر اللازم إضمار ناصبه صفات كعائدا بك وهنيا لك وأقائما، وأقاعدا وهي أسماء فاعلين وهنيء بأنها موقوفة على السماع[1]

6 ـ ذهب المغاربة في مسألة "بينما" إلى أنَّ "ما" كافة عن الخفض والألف اشباع والجملة بعد الألف في موضع جر بالإضافة وبعد "ما"لامحل لها من الإعراب [2]

7 ـ يرى بعض المغاربة بجواز تقدم المستثنى على المستثنى منه واستدل بقول الشاعر:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

الشاهد فيه أن المستثنى (اللهَ) تقدم على المستثنى منه (باطلُ).

8 ـ جوز المغاربة في مسألة "الإستثناء بالا والوصف بها " أن يوصف "بألا" كل ظاهر ومضمر ونكرة ومعرفه لكنَّ الوصف بها يخالف سائر الأوصاف[3].

9 ـ يرى المغاربة أن الإنتصاب على الإستثناء في "غير" يخالف انتصاب الاسم الواقع بعد "إلا" والناصب له كونه جاء فضلة بعد تمام الكلام وذلك موجود في "غير".[4]

10 ـ أجاز بعض المغاربة في مسألة " إذا كان عامل الحال أفعل التفضيل " تأخير الحالين عن أفعل بشرط أن يليه الحال الأولى مفصولة عن الثانية، فيقال:

"هذا أطيب بسرا منه رطبا".[5]

11 ـ أجاز بعض المغاربة بعد نواصب المضارع حذف المعمول وهو الفعل المضارع المنصوب[6] مستدلين بما جاء في صحيح البخاري من حديث الرسول صل الله عليه وسلم:

---

[1] المرجع السابق، ص 128

[2] المرجع نفسه، ص 203

[3] المرجع نفسه، ص 272

[4] المرجع نفسه، ص 278

[5] المرجع نفسه ، ج 4، ص 32

[6] المرجع نفسه، ص107.

« فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا»[1]

12 ـ جوز بعض المغاربة تأخر العاملين في التنازع[2].

نموذج عن آراء انفردوا بها:

جاء في كتاب همع الهوامع للسيوطي في مسألة الأسماء التي لازمت النداء : ـ ـ ـ ومنها: "مفعلان" في المدح، والذم، وذكر الأكثر: أنه مسموع، لا يقاس على ما جاء منه، والذي سمع منه ألفاظ، مكرمان للعزيز المكرم، وملأمان، ومخبثان، ملكعان، مطيبان، ومكذبان.

وذكر بعض المغاربة، أنه منقاس، وأنه يقال في المؤنث بالتاء .[3]

وورد في جامع الدروس:

منها يافل، ويا فلة، بمعنى، يا رجل، ويا امرأة، ويا لؤمان، أي: يا كثير اللؤم، أي يا كثير النوم وقالوا :"يا مخبثان، ويا ملأمان، ويا ملكعان، ويا مكذبان، ويا مطيبان، ويا مكرمان" والأنثى بالتاء ، وقالوا في شتم المذكر ، "ياخبث ، ويافق ، ويا غدر ، ويا كلع " . وكل ما تقدم سماعي لا يقاس عليه . وقاسه بعض العلماء فيما كان على وزن مفعلان ، وقالوا في شتم المؤنث: يا لكاع، ويا فاق، ويا خباث، ووزن فعال هذا قياسي من كل فعل ثلاثي[4]

الجزولي

يعد الجزولي من النحاة الأكثر حضورا في كتاب السيوطي فقد ورد ذكره ستة عشر مرة ، فقد كانت له آراء وافق فيها نحاة المشرق والأندلس وآراء خالف فيها غيره .

1ـ ما وافق فيها غيره:

أورد له السيوطي عشرة مسائل وافق فيها بعض النحاة من ذلك :

[1] صحيح البخاري، كتاب التوحيد، ص1836.

[2] السيوطي، همع الهوامع، ج5، ص 144

[3] المرجع نفسه، ج 3، ص61

[4] مصطفى الغلاييني، شرح الجوامع العربية ، ج 3، ص 165

1ـ وافق الجزولي وجماعة من النحاة في أن يتعين الاستقبال في المضارع بـ "لام القسم" لأنها في معنى التوكيد .[1]

2 ـ وافق الجزولي سيبويه في انصراف زمن المضارع إلى المضي عندما يسبق بـ" لم" أو "لمَّا"[2].

3 ـ وافق الجزولي الجمهور في تثنية: كساء ورداء، فإن كانت الهمزة مبدلة من نحو: كساء ورداء، جاز فيها الوجهان، والتصحيح أولى: نحو كساءان وكساوان .[3]

4ـ موافقة ابن مالك للجزولي في التشديد في الاسم الموصول "التي" .[4]

6 ـ اتفق الجزولي مع الخضراوي على منع تقدم ثاني مفعولي "ظن و أخواتها " وأخواتها على الأول، لأن المفعول الأول مبتدأ في الأصل . [5]

7 ـ وافق ابن مالك للجزولي وغيره في مسألة " لو" بأن الفعل المقرون "بالفاء وقد" ظاهرة أو مقدرة يكون جواب شرط .[6]

8ـ ذهب الجزولي مع ابن عصفور والأبذيّ إلى أن فعل جواب الشرط مجزوم بالأداة عملت فيه كما عملت الشرط باتفاق .[7]

9ـ وافق الجزولي المبرد وسيبويه وابن مالك بتكسير الصفة المشبهة في الجمع أي حين رفعت السببي مسندة إلى الجمع سواء كان الموصوف جمعا أم مثنى أو مفردا مثل:

"مررت برجال حسان غلمانهم "[8]

---

[1] السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص 21

[2] المرجع السابق، ص 22

[3] المرجع نفسه، ص 148

[4] المرجع نفسه، ص 284

[5] المرجع نفسه ، ج2، ص 264

[6] المرجع نفسه ، ج 4، ص323

[7] المرجع نفسه، ص 331

[8] المرجع نفسه ، ج 5، ص 101

10 ـ موافقة أبي حيان للجزولي في مسألة العوارض الإخبار بالذي وفروعه في الشرط الأول بألا يعود الضمير على شيء قبله، كالهاء، في زيد ضربته لأنك لو أخبرت عنها لجعلت مكانها ضميرا والضمير يطلبه زيد والموصول ولا يجوز أن يعود إليهما و إن أعدته إلى أحداهما بقي الآخر بلا رابط وامتنع الإخبار[1]

*** نموذج من الموافقات الجزولي:**

جاء في كتاب همع الهوامع للسيوطي:

وإن كان من باب "ظن أو علم" ففيه أقوال:

ـ أحدهما: الجواز إذا أمن اللّبس، ولم يكن جملة ولا ظرفا مع الأحسن إقامة الأول نحو: ظننت طالعة الشمس . وصديقك زيد، وأعلم زيدا كبشك سمين .

والمنع إن ألبس نحو: ظن صديقك زيدا، أو أعلم بشرا زيد قائما أو كان جملة أو ظرفا نحو: ظن في الدار، وظن زيدا ابوه قائم، و أعلم زيدا غلامك في الدار، وأعلم زيدا غلامك في الدار، واعلم زيدا أخوه سائر، وهذا ما صححه طلحة وابن عصفور، وابن مالك .

والثاني: المنع مطلقا، وتعين الأول، لأنه مبتدأ في الأصل، وهو أشبه بالفاعل، فكان بالنيابة عنه أولى، وهذا ما اختاره الجزولي والخضراوي .[2]

وورد في شرح ابن عقيل، في باب "ظن"

فالأشهر عند النحويين أنه يجب إقامة الأول، ويمتنع إقامة الثاني في باب ظن والثاني والثالث في باب اعلم فنقول، ظن زيدا قائما ولا يجو: ظن زيد قائم ونقول اعلم زيد فرسك مسرجا ولا يجوز إقامة الثاني فلا تقول: اعلم زيدا فرسك مسرجا، ولا إقامة الثالث، فنقول اعلم زيدا فرسك مسرج ونقل ابن أبي ربيع الاتفاق على منع إقامة الثالث ونقل الاتفاق أيضا، ابن المصنف

[1] المرجع السابق، ص 301

[2] المرجع نفسه ، ج2، ص 264

وذهب قوم إلى أنه لا يتعين إقامة الأول لافي باب ظن ولا في باب أعلم لكن يشترط إلا يحصل لبس فنقول: ظن زيدا قائم، واعلم زيدا فرسك مسرجا [1].

وإما إقامة الثالث من باب أعلم فنقل ابن أبي ربيع وابن المصنف الاتفاق على منعه، وليس كما زعما، فقد نقل غيرهما الخلاف في ذلك، فنقول: اعلم زيدا فرسك مسرجا.

فلو حصل لبس تعين إقامة الأول في باب: ظن واعلم فلا تقول

ظن زيدا عمرو على أن عمرو هو المفعول الثاني، ولا اعلم زيدا خالد منطلقا [2].

2- ما خالف فيها غيره:

أورد له السيوطي أربع مسائل خالف الجزولي فيها غيره لم تكن بكثرة بحسب ما جاء في كتاب السيوطي:

1ـ مخالفة ابن مالك للجزولي في مسألة شروط التثنية والجمع في رأيه إن كانت الهمزة مبدلة من نحو: كساء ورداء، جاز فيها الوجهان، والتصحيح أولى: نحو كساءان وكساوان وسوى الجزولي بينها وبين التي قبلها أن الأولى اقرار بالهمز، وورد فيها القلب ياء، حكي كسايان خالفه ابن مالك وأيضا إن كانت أصلية فتقدَّم أنها تصحح، وقد ورد قلبها واوا سمع قرّاوان، ووُضَّاوان في تثنية قراء ووضَّاء خطأه النحاة [3]

2 ـ ذهب الجمهور إلى أنه يمتنع اظهار العامل في المكرر من أسلوب التحذير غير أن الجزولي يرى أن العامل هنا يقبح اظهاره ولا يمتنع[4]

3 ـ مخالفة أبي حيان لابن مالك والجزولي في أن الفعل المقرون بالفاء و"قد" ظاهرة أو مقدرة يكون جواب شرط حسب رأي الجزولي وابن مالك حيث يرى أبو حيان أن ذلك

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص126

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج 2، ص 126

[3] السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 148

[4] االمرجع نفسه، ج3، ص 24

مستحيلا من حيث الشرط متوقف على مشروطه فيجب ان يكون الجواب بالنسبة إليه مستقبلا وإلا لزم تقدم المستقبل على الماضي في الخارج أو الذهن وذلك محال[1]

4 ـ ذهب الجزولي مع آخرين إلى أنه يجوز أن ينصب الاسم على الاشتغال وإن تلته أدوات عرض أو تحضيض أو ثمن وهو بذلك يخالف من منعوا النصب وأوجبوا الرفع [2]

***نموذج من مخالفات الجزولي:**

جاء في كتاب همع الهوامع للسيوطي:

المفعول له . شرطه . أن يكون مصدرا خلافا ليونس معللا ، قيل ومن أفعال الباطن وشرط المتأخرون والأعلم مشاركته لفعله، وقتا، وفاعلا. والجرمي، والمبرد والرياشي، تنكيره .

والأصح أن نصبه نصب المفعول به المصاحب في الأصل جارا لأنواع المصدر، ولا بفعل من لفظه واجب الإضمار، فان فقد شرط جر باللام أمن، أو الباء قيل: أو في، إلا مع أن و أنَّ ويكثر معها مقرونا ب" ال" ويقل مجردا .

ومنعه الجزولي، ويستويان مضافا ويجوز تقديمه خلافا لقوم لا تعدده ولو مجرورا [3].

وورد في شرح ابن عقيل :

وحكمه جواز النصب إن وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة ـ اعني المصدرية وإبانة التعليل ، واتحاده مع عامله في الوقت والفاعل.

فان فقد شرط من هذه الشروط تعين جره بحرف التعليل ، وهو اللام أومن أو في أو فيتحد مع عامله في الوقت ي الباء [4].

3- آراء انفرد بها :

لم يكن الجزولي في علاقته بغيره موافقا أو مخالفا فقط بل كان له رأيه الشخصي الذي انفرد به في بعض المسائل ولم يسبق إليه لكنها مسائل قليلة. فقد أورد له السيوطي سبع مسائل :

---

[1] االمرجع نفسه ج 4، ص323

[2] المرجع السابق، ج 5، ص151

[3] المرجع نفسه، ج3، 131

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج 2، ص 186

1 ـ يرى الجزولي مسألة شروط التثنية والجمع في رأيه ان كانت الهمزة مبدلة من نحو: كساء ورداء، جاز فيها الوجهان، والتصحيح أولى: نحو كساءان وكساوان وسوى الجزولي بينها وبين التي قبلها أن الأولى إقرار بالهمز، وورد فيها القلب ياء، حكي كسايان وإن كانت أصلية فتقدَّم أنها تصحح، وقد ورد قلبها واوا سمع قرّاوان، ووُضَّاوان في تثنية قراء ووضَّاء[1]

2- أجاز الجزولي حذف نون الوقاية في من وعن[2]

3ـ يرى الجزولي في عرض" ال الجنسية " الحضور، نحو خرجت فإذا الأسد، إذ ليس بينك وبين مخاطبك عهد مخصوص وإنما دخلت لتعريف الحقيقة[3]

4 ـ صرح الجزولي البناء في الاسم الموصول مع جواز الجري بوجوه الإعراب [4]

5 ـ يرى الجزولي بمنع الإلغاء والتعليق لهمزة التعدية إن بنيت للفاعل لما فيه من إعمالها في المفعول الأول وإلغائها للآخرين[5]

6 ـ يرى الجزولي أنه يقبح الإظهار للعامل مع المكرر من المنصوب على المفعول به ولا يمتنع [6]

7ـ يرى الجزولي في حذف عامل المصدر مما استعمل مفردا ومضافا :

ويح، وويحه، ويبأله وويبك وويسك وويسه، حيث قال بأنه استصغار واستحقار[7]

---

[1] السيوطي، همع الهوامع،ج1، ص 148

[2] المرجع نفسه، ص 224

[3] المرجع نفسه، ص 275

[4] المرجع نفسه، ص 284

[5] المرجع نفسه، ج 2، ص 248

[6] المرجع نفسه ، ج3، ص 24

[7] المرجع نفسه، ص 107

***نموذج مما انفرد به:**

قال الجزولي وغيره: ويعرض في الجنسية الحضور نحو: خرجت فإذا الأسد، اذ ليس بينك وبين مخاطبك عهد في أسد مخصوص، وإنما أردت: خرجت فإذا هذه الحقيقة، فدخلت "ال" لتعريف الحقيقة، لإن حقيقة الأسد معروفة عند الناس[1].

ـ وجاء في جامع الدروس: "ال" الجنسية إما أن تكون للاستغراق أو بيان الحقيقة [2].

ابن طاهر

يعد من النحاة الأكثر حضورا في كتاب السيوطي فقد ورد ذكره ثلاثة عشر مرة فقد كانت آراء وافق فيها نحاة المشرق والأندلس وآراء خالف فيها غيره .

1- ما وافق فيها غيره :

أورد له السيوطي سبعة مسائل وافق فيها بعض النّحاة وهي:

*وافق ابن طاهر ابن خروف في مسألة النكرة والمعرفة في كون المعرّف بالإضافة في مرتبة ما أضيف إليه مُطلقا حتى المضمر، لأنه اكتسى التعريف منه فصار مثله [3].

*كما وافق ابن طاهر ابن خروف في مسألة التحذير كون المحذور منصوب بفعل آخر مضمر والتقدير في الكلام إيّاك هو إياك باعد من الشر ... [4].

*وافق ابن طاهر السيرافي في مسألة ناصب المصدر وذلك في المسألة السادسة حول عمل الفعل في مصدرين : مُؤَكَدٌ ومُبَيَّن حيث ذهب كل من ابن طاهر والسيرافي إلى أنه يجوز أن ينصبهما وأن ينصب ثلاثة اختلف معناها.[5]نحو: ضربت ضرباً شديداً ضربتين .

---

[1] المرجع نفسه ، ج1، ص 275

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 1، ص 148

[3] السيوطي ، همع الهوامع ، ج1، ص193.

[4] المرجع نفسه، ج3، ص25.

[5] المرجع نفسه، ج3، ص104.

*وافق ابن طاهر المبرد في رده على سيبويه في مسألة أقسام المفعول معه حيث جاء في ردّ المبرد على سيبويه في تقديره لكل من (ما: كنت) و (كيف : تكون) أنه يصلح في كل منهما الماضي والمستقبل فوافقه في ذلك ابن طاهر [1] .

*وافق ابن طاهر المبرد في مسألة إلا عاطفة وزائدة في جواز وقوع الماضي مع قد بدون تقدم فعل حيث ذكر السيوطي في هذه المسألة أن إلا يليها في النفي فعل مضارع مطلق سواء تقدّمها فعل أو اسم وماض بشرط أن يتقدمها فعل وقابله ابن مالك بقوله: "ويغني عن تقديم فعل اقتران الماضي بقد فردّ ابن طاهر بقوله الذي استشهد فيه بقول المبرد بجواز وقوع الماضي مع قد بدون تقدّم فعل وذكر أنه لم يذكره من تقدم من النحاة[2] .

* وافق ابن طاهر سيبويه في مسألة جملة القسم حيث حكي عنه أن الإفراد مشتق من اليمين[3].

*وافق ابن طاهر ابن خروف في مسألة اسم الفاعل حيث منع قوم رفعه الظاهر وقوم رفعه المضمر وما قاله في ذلك ابن خروف وهو يرد دعوى ابن عصفور الاتفاق على أنه يرفعه ويتحمله[4].

*وافق ابن طاهر ابن خروف في مسألة صيغ المبالغة حيث ذهبا إلى جواز إعمالها ماضية وإن عريت من أل[5]

*وافق ابن طاهر أبا حيان في مسألة عامل الحال إذا كان ظرفا في المنع المطلق لجواز تقديم الحال على الجملة التي منها الظرف والمجرور [6].

---

[1] المرجع نفسه،ج3، ص243.

[2] السيوطي، همع الهوامع، ج3، ص276.

[3] المرجع نفسه، ج4، 241.

[4] المرجع نفسه، ج5، ص82.

[5] المرجع نفسه، ج5، ص89

[6] المرجع نفسه، ج4،ص32.

***نموذج مما وافق فيه غيره:**

مسألة عامل الحال إذا كان ظرفا أو مجرورا: حيث وافق ابن طاهر أبا حيان في هذه المسألة وذلك بالمنع المطلق لجواز تقديم الحال على الجملة التي منها الظرف والمجرور حيث كان محتوى المسألة في كتاب السيوطي كالآتي: "إذا كان عامل الحال ظرفا أو مجرورا، ففي جواز تقديم الحال على الجملة التي منها الظرف والمجرور أقوال:

أحدها: وهو الأصحّ المنع المطلق، و حكى فيه ابن طاهر الاتّفاق، فلا يقال: قائماً في الدّار زيدٌ [1]... حيث جاء في شرح ابن عقيل أنه لا يجوز تقديم الحال على عاملها المعنوي؛ وهو: ما تضمن معنى الفعل دون حروفه: كأسماء الإشارة ،وحروف التمنّي، والتشبيه، والظرف والجار والمجرور نحو: " تِلكَ هندٌ مجردةٌ، وليت زيداً أميراً أخوك، وكأنَّ زَيْداً راكباً أسدٌ ،وزيد في الدار –أو عندك–قائماً؛ فلا يجوز تقديم الحال على عاملها المعنويِّ في هذه المُثُلِ ونحوها؛ فلا تقول: مجردَةٌ تلك هندٌ، ولا أميراً ليت زيداً أخوك، ولا راكباً كأن زيداً أسَدٌ "[2].

2 – ما خالف فيه غيره:

*مخالفة ابن طاهر غيره لم تكن بكثرة بحسب ما جاء في كتاب السيوطي فقد أورد له السيوطي خمسة مسائل فقط هي:

* خالف ابن طاهر مجموعة من المشارقة كالفارسي وابن أبي ركب في مسألة الحالات الأربعة للمضارع في قولهم " أن زمان المضارع حقيقة في الحال ومجاز في الاستقبال بدليل حمله على الحال عند التجرد من القرائن وهذا شأن الحقيقة ودخول السين لإفادة الاستقبال " في حي أن ابن طاهر يرى أن أصل أحوال افعل أن يكون منتظراً ثم حالا ثم ماضيا ، فالمستقبل أسبق فهو أحق بالمثال، وردّ بأنه لا يلزم من سبق المعنى سبقيته المثال .[3]

[1] المرجع نفسه،ج4، ص32.

[2] ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص271،272.

[3] السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص23،24 .

*مخالفة ابن طاهر لجمهور من النحاة في مسألة وجوب حذف الخبر(في :حسبك) حيث اختار ابن طاهر أن يكون مبتدأ لا خبر له، لأن معناه: اكتف[1].

*مخالفة ابن طاهر لأبي حيان في مسألة إقامة غير المفعول به مع وجوده حيث الأخير لم يُجِزهُ خلافا لابن طاهر الذي أجازه[2].

*مخالفة ابن طاهر لكل من الأخفش والمبرّد وابن السرّاج، والأكثرون حول عمل الفعل في مصدرين وذلك في مسألة ناصب المصدر حيث هؤلاء منعوا عمله خلافا لابن طاهر الذي أجازه[3].

*خالف ابن طاهر ابن مالك في مسألة جملة القسم حيث قال الأخير أنّها مشتقة من اليمن[4].

***نموذج مما خالف فيه غيره:**

***مسألة وجوب حذف الخبر**: حيث اختار ابن طاهر أن يكون مبتدأ لا خبر له لأن معناه: اكتف . وجاء قول السيوطي:" يجب حذف الخبر في مواضع: أحدها: إذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعيّة، لأنه معلوم بمقتضاها، إذْ هي دالة على امتناع لوجود، فالمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على وجوده هو المبتدأ. فإذا قيل: لولا زيد لأكرمت عمراً لم يشك في أن المراد: وجُود زيد مَنَعَ من إكرام عمرو. وجاز الحذف لتعيّن المحذوف، ووجب لِسدِّ الجواب وحلوله محله . ثم أطلق الجمهور وجوب الحذف . ولحّنوا المعرِّي في قوله:

فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُه لَسالا ...

وفي صدد هذه المسألة نجد ابن عقيل يقول: ... أن الخبر يجب حذفه في أربعة مواضع: الأول: أن يكون خبرا لمبتدأ بعد"لولا "، نحو "لَوْلاَ زَيْدٌ لأتَيْتُكَ".التقدير "لَوْلاَ زَيْدٌ موجود لأتيتك" واحترز بقوله :"غالبا" عما ورد ذكره فيه شذوذاً، كقوله:

---

[1] المرجع نفسه ، ج2، ص44.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص268.

[3] السيوطي،همع الهوامع، ج3،ص104.

[4] المرجع نفسه ،ج4،ص241.

لَوْلاَ أَبُوكَ ولَولاَ قَبْلَهُ عُمَرٌ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدٌّ بِالمقَالِيدِ

ف"عمر" مبتدأ، و"قبله" خبر.

وهذا الذي ذكره المصنف في هذا الكتاب –من أن الحذف بعد "لولا"واجب إلا قليلا –هو طريقة لبعض النحويين، والطريقة الثانية :أن الحذف واجب {دائما} وأن ما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر مُؤَوَّل ، ... [1]

3- آراء انفرد بها:

لم يكن لابن طاهر في علاقته بغيره موافقا أو مخالفا فقط بل كان له رأيه الشخصي الذي انفرد به في بعض المسائل، ولم يسبق إليه لكنها مسألة واحدة فقط وهي:

مسألة حذف المصدر حيث قال: ويح كلمة تقال رحمة، وَ وَيس كلمة تقال في معنى رأفة وهي مضافة إلى المفعول، ومتى أضفتها لزمت النصب، ولا يجوز فيها الرفع، لأنه مبتدأ لا خبر له ...[2].

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص247،250.

[2] السيوطي،همع الهوامع، ج3، ص107.

المبحث الثاني: النحاة الأقل حضورا

فيما سبق عرضنا النحاة الأكثر حضورا وفي المقابل سنعرض من كان لهم الحظ الأقل حضورا في كتاب السيوطي "همع الهوامع" وهم اللّخمي والمرادي وابن معطٍ وبداية مع :

اللّخمي

يعد من النحاة الأقل حضورا في كتاب السيوطي فقد ورد ذكره ثلاث مرات فقد كانت آراء وافق فيها نحاة المشرق والأندلس وآراء خالف فيها غيره .

1- ما وافق فيه غيره:

أورد له السيوطي مسألة واحدة وافق فيها بعض النّحاة وهي:

*وافق اللّخمي أبا زيد الأنصاري في إنكار الضم في مسألة المضاف للياء وذلك لمناسبة الكسرة للياء. [1]

نموذج مما وافق فيه غيره:

مسألة المضاف للياء: التي وافق فيها اللّخمي أبو زيد الأنصاري في إنكاره للضم حيث قال السيوطي: مسألة (المضاف للياء بكسر آخره)لمناسبة الياء (إلاّ مثنًّى ومجموعاً) على حدّه وما حمل عليهما، (ومعتلا) لا يجري مجرى الصحيح (فيسكن) آخره، وهو الألف من الأول والأخير، والواو من الثاني، والياء من الثلاثة . (ثم تدغم) في ياء الإضافة (الياء)التي في آخر الكلمة، (والواو) بعد قلبها ياء، وبكسر ما قبلها إن كان ضمّاً للمجانسة نحو:

زَيْدِيّ، وزَيْدَيَّ ، وقاضِيّ، ومُسْلِمِيّ.[2]

وللتوضيح أكثر من خلال شرح ابن عقيل حيث نجده يقول في ذات المسألة: يُكسَرُ آخر المضاف إلى ياء المتكلم، إن لم يكن مقصورا، ولا منقوصا ولا مثنى، ولا مجموعاً جمع سلامةٍ لمذكرٍ، كالمفرد وجمعي التكسير الصحيحين، وجمع السلامة للمؤنث، والمعتلِّ الجاري مجرى الصحيح، نحو: "غلامِي، وغِلمانِي، وفَتَيَاتِي، ودلوِي، وظبيِي". وإن كان معتلا، فإما

[1] السيوطي، همع الهوامع، ج4، ص301.

[2] المرجع نفسه، ج4، ص298.

أن يكون مقصورا أو منقوصا، فإن كان منقوصا أدغمت ياؤه في ياء المتكلم، وفُتِحَتْ ياء المتكلم؛ فتقول: "قاضيَّ" رفعا ونصبا وجرّاً، وكذلك تفعل بالمثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب؛ فتقول: "رأيت غُلامَيَّ و زيْديَّ"...وأما جمع المذكر السالم–في حالة الرفع–فتقول فيه أيضا "جاء زيدِيَّ، كما تقول في حالة النصب والجر، والأصل: زَيدُويّ،اجتمعت الواو والياء وسَبَقت إحداهما بالسكون؛ فقلبت الواو ياء، ثم قلبت الضمة كسرة لتصِحَّ الياء؛ فصار اللّفظ زيدِيَّ، وأما المثنى–في حالة الرفع –فتَسلم ألفه وتُفْتَحُ ياء المتكلم بعده فتقول:" زيدايَ، وغلامايَ " عند جميع العرب .[1]

2- ما خالف فيها غيره:

مخالفة اللّخمي غيره لم تكن بكثرة بحسب ما جاء في كتاب السيوطي فقد أورد له السيوطي مسألة واحدة فقط وهي:

* خالف اللّخمي سيبويه في إنكاره للضّم فالأصل في المضاف إلى ياء المتكلم أن يكسر لمناسبة الياء لكن أجاز ضمّه بعض النحاة. أمّا اللّخمي فقد أنكر الضم وقال:" إنّما أجازه سيبويه فيما كثر إرادة الإضافة فيه [(2)] .

3- آراء انفرد بها:

لم يكن اللّخمي في علاقته بغيره موافقا أو مخالفا فقط بل كان له رأيه الشخصي الذي انفرد به في بعض المسائل ولم يُسبق إليه. فقد أورد له السيوطي مسألة واحدة وهي:

*مسألة أفعال المقاربة التي أضاف لها اللّخمي كل من: ابتدأ وعبأ [(3)]

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل،ج3، ص89،90.

[2] السيوطي، همع الهوامع،ج4، ص301.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص131.

المرادي

يعد من النحاة الأقل حضورا في كتاب السيوطي فقد ورد ذكره ثلاث مرات ، فقد كانت له آراء وافق فيها نحاة المشرق والأندلس وآراء خالف فيها غيره.

1- ما وافق فيه غيره:

أورد له السيوطي ثلاث مسائل وافق فيها بعض النحاة :

*وافق المرادي أبا حيان في مسألة الكلمة وأقسامها في إنكاره أن يدل الماضي على الاستقبال وإن دلّ فإنما هو من باب التمثيل فقط إذا الزمن الأصلي للماضي هو الدلالة على المضيّ [1]»

ومما يثبت حضور المرادي في كتاب السيوطي كثيرا ما يستدل به من ذلك:

*ذهب ابن أم قاسم في مسألة الكلام وأقسامه إلى أنّ المتكلم يتكل على نطق الآخر بالكلام حيث علّق السيوطي على ما قاله ابن أم قاسم في هذه المسألة وذلك في قوله : « صدور الكلام من ناطقين لا يتصور لأن كل واحد من المتكلمين إنما اقتصر على كلمة واحدة اتكالا عل نطق الآخر بالأخرى فكأنها مقدرة في كلامه وهذا معنى قولي و أشكل تصوير خلافه».[2]

*أورد تعليق المرادي على من أنكر على ابن مالك بعض آرائه . يقول : "ولكن ابن مالك ثقة ...[3] .

[1] المرجع السابق ، ج 1، ص 26.

[2] المرجع نفسه ، ج1، ص31.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص133.

***نموذج مما وافق فيه غيره:**

مسألة اسم الإشارة: فنجد المرادي يرى أنّ اسم الإشارة محصور بالعد فاستغنى عن الحد كما تقدم في الضمير، فيشار للمفرد المذكر بذا أو ذاك وذلك. فيقول السيوطي: اسم الإشارة: ذا، وذاك، وذلك، لمفرد ذكر [1] وكذلك جاء في شرح ابن عقيل:

بِذَا لِمُفرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ بِذِي وَذِهْ تِي تَا على الأنثى اقتصر

يُشار إلى المفرد المذكَّر: "ذا" ومذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة، وذهب الكوفيون إلى أنَّها زائدة ... فإذا أُرِيد الإشارة إلى البعيد أُتِيَ بالكاف وَحدَها؛ فتقول: "ذاك" أو الكاف واللام نحو "ذلك". [2]

ونجد الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية يقول: وأسم الإشارة: ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضرا، أو إشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنى، أو ذاتا غير حاضرة. وأسماء الإشارة هي:"ذا": للمفرد المذكر...[3]

2- ما خالف فيها غيره:

مخالفة المرادي غيره لم تكن بكثرة بحسب ما جاء في كتاب السيوطي فقد أورد له السيوطي مسألتين فقط هما:

*خالف ابن أم قاسم (المرادي) ابن مالك في مسألة الكلمة وأقسامها في القسم الرابع من حالات الماضي الذي يحتمل الاستقبال والمضي وذلك إذا وقع بعد همزة التسوية ... [4] .

*خالف ابن أم قاسم ابن مالك وأبو حيّان في مسألة الكلام وأقسامه حيث أنهما نفيا اتحاد الناطق على غرار ابن أم قاسم الذي يتكل المتكلم على نطق الآخر. [5]

---

[1] المرجع السابق، ج1، ص257.

[2] ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص130.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص127.

[4] السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص26.

[5] المرجع نفسه، ص31.

ابن معط

يعد من النحاة الأقل حضورا في كتاب السيوطي فقد ورد ذكره ثلاث مرات فقد كانت آراء وافق فيها نحاة المشرق والأندلس وآراء خالف فيها غيره.

1- ما وافق فيه غيره:

أورد له السيوطي ثلاث مسائل وافق فيها بعض النّحاة هي:

*وافق ابن معطٍ بعض النحاة منهم أبو حيان وأبو البقاء في مسألة القول كونه يطلق على المفرد حقيقة وعلى المركب مجازاً حيث هو اللفظ الدال على معنى" فاللفظ" جنس يشمل المستعمل والمهمل [1].

*وافق ابن معط الكوفة في مسألة كان وأخواتها في المنع المطلق لجواز توسيطها في "دام"[2].

*ووافق ابن معط ابن أم قاسم في مسألة إقامة غير المفعول به مع وجوده إلى أنه يجوز أن ينوب عن المفعول به الجار والمجرور لكنه حدد المجرور وحده دون الجار [3].

***نموذج مما وافق فيه غيره:**

مسألة القول: حيث وافق ابن معطي بعض النحاة في كون القول هو اللفظ الدال على معنى فقال السيوطي في كتابه همع الهوامع: "القول: هو اللّفظ الدّال على معنى "فاللّفظ" جنس يشمل المستعمل والمهل، لأنّه الصّوت المعتمد على مقطع[4]. وفي المسألة نفسها نجد ابن عقيل يقول: أن القول يَعُمُّ الجميعَ، والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول، ويقع أيضا على الكَلِم والكلمة أنه قول ... [5]

[1] لمرجع السابق، ج1، ص39.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص87.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص269.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص39.

[5] ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص16.

2- ما خالف فيها غيره:

مخالفة ابن معطي غيره لم تكن بكثرة بحسب ما جاء في كتاب السيوطي فقد أورد له السيوطي مسألتين فقط هما:

*خالف ابن معطي البصرة في مسألة كان وأخواتها في جواز توسيط أخبارها [1].

*خالف ابن معط مع ابن مالك في مسألة المندوب في جواز لحاق الألف بما في آخره "ألف و هاء" حيث منعه ابن مالك لاستثقال الألف والهاء في المندوب[2].

***نموذج مما خالف فيه غيره:**

مسألة كان وأخواتها: حيث خالف ابن معطي البصرة في كونها أجازت توسيط أخبار كان وأخواتها. فيقول السيوطي في هذا الصدد: ويجوز توسيطها. ومنع الكوفية مطلقا. وابن مُعْطٍ في دام، وبعضهم في ليس. ويقول: "أجاز البصريون توسيط أخبار هذا الباب بين الفعل والاسم، أي حيث يجوز تقديم الخبر على المبتدأ. [3] قال تعالى: " وكان حقا علينا نصر المؤمنين "[4]، وقال " ليس البرَّ أن تُولُّوا" [5]...

وتمثل رأي ابن عقيل في شرحه كالآتي:

وفي جَمِيعِهاَ تَوَسُّط الخَبَر أَجزْ، وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

مُراده أن أخبار هذه الأفعال –إن لم يجب تقديمها على الاسم، ولا تأخيرها عنه –يجوز تَوَسُّطها بين الفعل و الاسم؛ فمثال وجوب تقديمها على الاسم قولُكَ: "كان في الدَّار صاحبها " فلا يجوز ههنا تقديم الاسم على الخبر، لئلا يعود الضميرُ عل متأخَّرٍ لفظا ورتبة...[6]

---

[1] السيوطي، همع الهوامع ،ج3، ص87.

[2] المرجع نفسه، ج3، ص70.

[3] السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص 87.

[4] سورة الروم، آية 47.

[5] سورة البقرة، آية177.

[6] ينظر شرح ابن عقيل، ج1، ص272.

3-آراء انفرد بها:

لم يكن ابن معطي في علاقته بغيره موافقا أو مخالفا فقط بل كان له رأيه الشخصي الذي انفرد به في بعض المسائل ولم يُسبق إليه. فقد أورد له السيوطي مسألة واحدة: حيث انفرد في أنه يمتنع توسيط مادام بين اسمها وخبرها[1] .

[1] السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص87.

خاتمة

من المعروف أن لكل بداية نهاية إلا أن البحوث اللّغوية تبقى دائما نتائجها نسبية ، فمجال البحث فيها يبقى مفتوحا؛ وبعد إلمامنا المتواضع لبعض جوانب هذا الموضوع استخلصنا جملة من النتائج نعرضها كما يلي:

نتائج الدراسة النظرية:

- ✓ إن كتاب همع الهوامع هو شرح لكتاب جمع الجوامع لنفس المؤلف " السيوطي " والذي هو جَمْعٌ لمختلف آراء النحاة بما فيهم النحاة المغاربة.
- ✓ كانت المدرسة المغربية والأندلسية مدرسة واحدة في بادئ الأمر ثم انفردت بتأليف المنظومات والمتون حتى استقلت بذاتها واتخذت منهجا لها يتداخل مع منهج البصرة والكوفة والأندلس.
- ✓ اختلاف الآراء حول النحاة المغاربة في مسألة نسبهم ومنهم السيوطي الذي ينسب بعض النحاة المغاربة لمناطق أخرى كابن معطٍ الذي يعتبره مصريا وهو معروف بولادته في المغرب وانتقاله لمصر في حين نجد آخرين ينسبونه للمغرب .
- ✓ تصنيف النحاة المغاربة إلى خُلَّص وغير خُلَّص في كتاب السيوطي فتمثّل الخُلَّص في: الجزولي، اللّخمي. وغير خُلَّص في: ابن أم قاسم "المرادي" ابن طاهر، ابن معطي.
- ✓ من خلال علاقة المصريين بالنحاة المغاربة واعتماد المدرسة المصرية في دراستها على جميع المدارس حيث يعتبر النحاة المغاربة حلقة وصل بينها وبين النحاة الأندلسيين.

نتائج الدراسة التطبيقية:

- ✓ حضور آراء المغاربة بالشكل المجمل يتصدر قائمة الآراء بنسبة37,5٪أي ما يعادل 24 مسألة، ثم يليهم الجزولي بنسبة 25٪أي ما يعادل 16 مسألة، ويأتي ابن طاهر بنسبة 20,31٪أي ما يعادل 13 مسألة حيث مثَّل هؤلاء النحاة الأكثر حضورا، كما وردت آراء لكن بنسبة أقل حضوراً وتمثلت في آراء كل من ابن أم قاسم "المرادي"

بنسبة 7,81٪أي ما يعادل خمسة مسائل ،وكل من اللَّخمي وابن معطي بنسبة 4,68٪ أي ما يعادل ثلاث مسائل لكل منهما.

- ✓ لم يكن النحاة المغاربة تابعين لغيرهم بل كانت لهم آراء انفردوا بها ولم يُسبقوا إليها مثال ذلك اللّخمي الذي أضاف لأفعال المقاربة كلاًّ من: ابتدأ وعبأ.
- ✓ وتظهر شخصيتهم من خلال إبداء رأيهم في المسائل سواءً بالمخالفة أو بالموافقة ويظهر ذلك في رأي الجزولي:

مسألة التحذير حيث ذهب الجمهور أنه يمتنع إظهار العامل في المكرر من أسلوب التحذير غير أن الجزولي يرى أن العامل هذا يُقْبَح إظهاره ولا يُمتنع .

- ✓ كانت علاقة النحاة المغاربة بغيرهم في كتاب السيوطي "همع الهوامع " علاقة تأثير وتأثر، ويظهر ذلك من خلال موافقاتهم لغيرهم وموافقات نحاة آخرين لهم و ذلك من خلال موافقة المرادي أبا حيان في مسائل ذكرت في البحث من ذلك: في إنكاره أن يدل الماضي على الاستقبال وإن دلّ عليه فإنّما هو من باب التمثيل فقط إذا الزمن الأصلي للماضي هو الدلالة على المضيّ.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد أمين، ظهر الاسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012 ،ج1
2. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب،القاهرة،ط6 ،1988م
3. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللّغويين العرب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط الأولى، 1418هـ/1997م .
4. باسم عبد الرحمان صالح البابلي، محمود محمد العاموري، ما فات كتب الخلاف من مسائل الخلاف في همع الهوامع، ، دار الكتب، بيروت، لبنان 1971
5. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ت:عبد الحليم النجار، دار المعارف،القاهرة،ط4،ج2.
6. أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين و اللغويين، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف , مصر, ط 2.
7. بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980، ج1.
8. جزولي، المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان عبدالوهاب محمد
9. جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة، تمحمد أبو الفضل ابراهيم،ج1 ،ط1 1967.
10. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح :عبدالسلام محمد هارون، عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ج1.
11. جلال الدين عبدالرحمان السيوطي، بغية الوعاة، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د بلد، ط الأولى، 1314هـ- 1965م
12. جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 8.
13. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، مكتبة اللغة العربية، بغداد، 2001 ،ط2

14. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ج3 ،ط15 ، 2002.
15. شريف الإدريسي ،وصف افريقيا الشمالية و الصحراوية، دار الكتب، الجزائر، 1987
16. شمس الدين محمد بن عبدالرحمان السحناوي، الضوء اللامع، دارالجيل،بيروت،ج4.
17. شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1988،مج1.
18. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط السابعة، د.ت،.
19. صالح بلعيد، في أصول النحو، دارهومهالجزائر،2008 ،ط2
20. طنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2
21. أبو عبدالله بن حمد الخثران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1413 هـ، 1993م
22. عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، د. ط،1415هـ/،1995مج 2.
23. علي موسى الشوملي، شرح ألفية بن معطي، مكتبة الخريجي، الرياض، ط الأولى، 1405هـ/1985م
24. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت، ج1
25. محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج1.
26. محمد مختار ولد أبّاه ،تاريخ النحو العربي في المشرق و المغرب، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971 .
27. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ت : عبدالمنعم خفاجة،ج3 ،المكتبة العصرية، بيروت، 1994 ،ط3 .

28. موسى اقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981.

29. نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة، دار الكتب العلمية، ج1، ط1 1988.

30. أبو نصر اسماعيل الجوهري، الصحاح، تح: بكر يشيخ أمين.

31. ابن هشام اللّخمي، شرح الفصيح، تح: مهدي عبير جاسم، ط الأولى،1409هـ،1911م.

32. ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1993، ج6.

قائمة المذكرات :

1. فريدة عبدالوهاب سعيد غانم، منهج المرادي ومذهبه النحوي من خلال كتابه "توضيح المقاصد و المسالك " (شرح ألفية ابن مالك) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو و الصرف، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللّغة العربية، السودان، 1432هـ/2011م.

قائمة المجلات:

1. أحمد مكي الأنصاري ، سيبويه في الميزان ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1974 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ج 34.

الفهرس

المحتويات	الصفحة
مقدمة	أ – ج
تمهيد	04 – 05
الفصل الأول: السيوطي و كتابه همع الهوامع	
المبحث الأول: كتاب همع الهوامع	07 – 11
المبحث الثاني: تعريف السيوطي	12 – 15
المبحث الثالث: علاقة النحاة المصريين بالمغاربة	16 – 18
الفصل الثاني: المدرسة المغربية نشأتها وتطورها	
المبحث الأول: البيئة المغربية ومدارس النحو	20
المطلب الأول: البيئة المغربية	20
أولا: الطبيعة الجغرافية	20 – 22
ثانيا: البيئة الثقافية و الدينية	23 – 25
المطلب الثاني: مدارس النحو–المفهوم والمصطلح–	26
أولا: المدرسة عند القدماء	26
ثانيا: المدرسة عند المحدثين	27 – 29
المبحث الثاني: نشأة المدرسة المغربية وتطورها	30 – 32
المبحث الثالث: النحاة المغاربة	33
المطلب الأول: النحاة المغاربة الخُلَّص	33 – 37
المطلب الثاني: نحاة مغاربة آخرون	37 – 41
الفصل الثالث: حضور النحاة المغاربة في كتاب همع الهوامع	
المبحث الأول: النحاة المغاربة الأكثر حضورا	43 – 60
المبحث الثاني: النحاة المغاربة الأقل حضورا	61– 67
خاتمة	69
قائمة المصادر و المراجع	72
الفهرس	74

ملخص

قد خص الدارسون العرب جهودا جبارة في ارساء قواعد النحو أبرزها جهود النحاة المغاربة رغم وصول النحو متأخرا عنهم ومن الشواهد على ذلك كتاب همع الهوامع للسيوطي بداية مع الكتاب قد استمد مادته من مائة مصنف وكان منهجه التأليفي في مقدمات وسبعة كتب واعتمد على أسلوبين في طرح مسائله المزج وعدم المزج وكانت علاقة المصريين بالمغاربة بأن المدرسة المصرية اعتمدت في دراستها على جميع المدارس النحوية حيث يعتبر المغاربة حلقة وصل بينها وبين الأندلسيين وأما المنطقة الجغرافية للمغرب من حدود مصر إلى المغرب الأقصى حيث عرفت ازدهار الثقافة فيها بسبب توالي الأمم عليها ودخول الإسلام واللغة العربية وأما مصطلح مدرسة فعُرف مع المحدثين أولهم بروكلمان وجوتلدفايل . وكانت المدرسة المغربية مع الأندلسية مدرسة واحدة ثم انفصلت عنها بسقوط غرناطة ونزوح العلماء إلى المغرب وتأليف المنظومات وحفظ المتون ، وقد انقسم النحاة في الكتاب إلى خلص : هم من ولدوا وعاشوا بالمغرب وهم الجزولي واللخمي أما النحاة الآخرون هم من عُرفوا بالترحال بين المغرب وأمصار اخرى وهم ابن طاهر وابن ام قاسم و ابن معط وقد تراوحت جهودهم في الشق التطبيقي بين الاقل حضورا والاكثر حضورا وكانت اراءهم بين متفقين ومخالفين مع باقي النحاة ومنفردين بآرائهم مما تظهر بصمتهم وشخصيتهم .

الكلمات المفتاحية: همع الهوامع، النحاة المغاربة، الآراء

Résumé

Les érudits arabes ont déployé des efforts considérables pour établir des règles, notamment Les grammairiens marocains, malgré l'arrivée tardive de la grammaire, en sont la preuve: le livre a été écrit par al-Sawyati, dont le début est tiré d'une centaine d'ouvrages, dont la méthode d'écriture est basée sur l'introduction et sept livres. Dans toutes les écoles grammaticales où les Marocains sont un lien entre les Andalous et les Andalous et l'aire géographique du Maroc, des frontières de l'Égypte au Maroc extrême, où l'épanouissement de la culture était connu à cause de la succession des nations et de l'entrée de la langue islamique et arabe ainsi que de l'école Vafr avec le premier M Brockelmann et Jutldvaal. L'école marocaine avec l'Andalousie était une école puis séparée de celle-ci par la chute de Grenade et l'émigration des érudits au Maroc, ainsi que par la formation de systèmes et la préservation du Maton. Les grammairiens étaient divisés en un livre: Ils sont nés et ont vécu au Maroc, ils sont Algzoli et Alkhami Les autres grammairiens voyagent entre le Maroc et d'autres lieux, Taher et Ibn Umm Qasim Et le fils des mutants a oscillé dans ses efforts dans la section des applications entre les moins présents et les plus présents. Leurs points de vue ont été partagés et en désaccord avec le reste de la grammaire et ont séparé leurs opinions, qui montrent leur silence et leur personnalité.

Mots-clés: Épilation des silos , poètes marocains, opinions